التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

8 آلاف دينار نصيب كل مواطن تونسي من الديون

محمد علي خليل:
الرئيس المدير العام للمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية
تونس تنتج 36 ألف برميل نفط يوميا

التحرير — الاحد 29 جمادى الآخر 1441هـ الموافق لـ 23 فيفري 2020 م العدد 280 الثمن 700م

تشكيل الحكومة... وانتهاء الفسحة

الفراغ السياسي تملؤه القوى الغربية البنك المركزي نموذجا

لم تكتف بكتم النفس الإسلامي حكومات الردّة الثوريّة تبيح تونس القيروان والزيتونة للتّبشير والتّنصير

الخلاف الأوروبي الأوروبي

هكذا تقسم أمريكا الأدوار لتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط

ندوة صحفية مرتقبة

يوم الثلاثاء 25 جوان 2020
يعقد حزب التحرير ندوة صحفية بعنوان "الموقف السياسي لحزب التحرير" و ذلك يوم الثلاثاء 25 جوان 2020

تشكيل الحكومة... وانتهاء الفسحة

بين يومي الجمعة 15 نوفمبر 2019 تاريخ تكليف الحبيب الجملي بتشكيل حكومة « انتخابات » صائفة السنة الماضية، بوصفه الشخصية التي قدمها رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، رئيس الحزب المتحصل على أكثر عدد من المقاعد بمجلس نواب الشعب لرئيس الجمهورية، والأربعاء 19 فيفري 2020، تاريخ تقديم إلياس الفخفاخ الذي وقع تكليفه بصفته « الشخصية الأقدر » كما نص على ذلك الدستور التركيبة النهائية لحكومته لرئيس الجمهورية قيس سعيد، والتي اصطلح عليها بحكومة الرئيس، بعد سقوط حكومة الجملي المقترحة من قبل الحزب '' الفائز'' في الانتخابات التشريعية وعدم حيازتها على تزكية البرلمان، اكتملت فصول مسرحية الخضوع لأحكام الدستور '' الآمرة '' والتي أجاد أداءها مختلف أفراد الكومبارس بإيهامهم، هم أولا، أنهم يتعاطون السياسة، حين تكون قاعدة الحكم على جدارة الانتماء إلى الفريق الحكومي المقترح: الثورية و استبعاد من لم يصوت للرئيس قيس سعيد في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية يوم 13 أكتوبر الماضي، لترتفع الأصابع: أنا صوت له وكنتُ أعلى كعبا في الدعاية له، لا قاعدة القدرة على رعاية شؤون الناس على الوجه الأكمل للرعاية، وإعلاء مكانتهم بين الأمم. وثانيا بإيهام جمهور الناس أن ما يشهدونه من عبث هو أرقى الأعمال السياسية، وأن عليهم انتظار تتمة فصول المسرحية أو الاستعداد للعملية الانتخابية الموالية.

إلا أن عصا المسؤول الكبير ارتفعت معلنة انتهاء الفسحة فكان على الجميع الانضباط والكف عن الصراخ. فجاء الفريق الحكومي المقترح كشكولا من التنافر الشخصي فرض تجمعه الخوف من فقدان المغزى من تواضع بعضهم ودخول الانتخابات التشريعية بتفويت الفرصة على قيس سعيد من الوصول إلى حالة تفويض معظم الصلاحيات التشريعية والتنفيذية إليه و إمكانية سبقه باتخاذ قرارات مصيرية عبر المراسيم و الأوامر. بل وصل الهبوط بالمسؤولية السياسية إلى منحدر الحديث عن خوف فقدان المقاعد النيابية في حالة إعادة الانتخابات خشية العجز عن سداد الديون. فما الذي يميز إلياس الفخفاخ رئيس الحكومة المكلف ووزير مالية حكومتي الترويكا عن الفاضل عبد الكافي وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في حكومة يوسف الشاهد أو عن حكيم بن حمودة وزير الاقتصاد والمالية في حكومة مهدي جمعة وكلهم يتبنى، النظام الاقتصادي الرأسمالي بعض سبب شقاء الإنسان اليوم، أو ما الذي يميز أي وزير معين عن الآخر في منطلقه الفكري و خط سيره أو الغاية التي يعمل للوصول إليها؟ فلا يعدو أن يكون الفريق المقترح إلا شركاء متشاكسون جاء بعد انتظار طويل ومخاض أطول، لا ينتظر منه أهل تونس قدرة على إخراج البلاد من أزمتها ولا يؤمل منه خيرا.

إنّ المشهد السياسي الحالي والمتلفع بشرعيّة انتخابية تستمد « طهارتها » من رضا الدّول الكبرى، بالسعي لمنع عودة الإسلام إلى الحياة، ومحاولة الحيلولة دون قيام دولته دولة الخلافة، ولترسيخ النّظام الديمقراطي الرأسمالي الذي تدأب جماهير أمة الإسلام في كافة بلدانها على قلعه والتخلص من نيره، رفضا للهيمنة الاستعمارية وسعيا لاسترداد إرادتها وافتكاك المبادرة من أمريكا وأحلافها من أجل إقامة نظام الحق والعدل بتطبيقه في الدولة والمجتمع وحمله رسالة هدى ورحمة للعالمين، وهو مشهد تتقدمه حكومة لا يميزها عن سابقاتها شئ، تجد مؤشرات سقوطها في تلافيف دستور لا تليق به إلا سلال المهملات، وزعت فيها الحقائب وفق غايات ماكرة تتربص بالأحلاف والخصوم فرص الانقضاض على العهود والمواثيق، لعلنا ّبد شاهدا على ذلك في السعي ليكون لطفي زيتون، وزير دولة مكلف بالشؤون المحلية عينا على ما يعده قيس سعيد رؤية مغايرة وبديلة للحكم والتنمية، تعيد الاعتبار للمواطن والجهة كفاعلين أساسيين للمشاركة في إدارة الشأن العام، من اجل إرساء لا فقط دولة القانون بل كذلك مجتمع القانون: سندا أو مراقبا.

وهو المشهد الذي تقوم عليه بصائر عميت عن إدراك الخير والفلاح في شرع الله سبحانه وتعالى وأصرت إلا على النبش في ركام ديمقراطية أنف أهلها عُفونتها وعجزها عن الاستجابة لانتظارات إنسانية كلت عن تحمل شرها.

أ. عبد الرؤوف العامري

الفراغ السياسي تملؤه القوى الغربية البنك المركزي نموذجا

عقدت لجنة الاتصالات لمركزية لحزب التحرير تونس منتدى حواريا تحت عنوان: "الفراغ السياسي تملؤه القوى الغربية . . . البنك المركزي نموذجا"، وذلك يوم الجمعة 21 جانفي 2020 بمقر حزب التحرير بأريانة وبمشاركة الضيفين الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس، والدكتور ياسين بن إسماعيل، الخبير المالي والاقتصادي.

وقد كانت بين الضيفين محاورة وتفاعل حول نقاط عديدة من أهمها:

النقطة الأولى: كانت للدكتور الأسعد حول الفراغ الشامل الذي تعيشه تونس بسبب عدم الثبات والاستقرار وعن عدم التناسق والانسجام بين أجهزة الحكم المختلفة أو بينها وبين الامة مما ترتب عنه فراغ سياسي وأمني واستراتيجي، حيث بيّن أن هذا الفراغ سيف قاطع تعمل على إيجاده الدول الكبرى للسيطرة على الدول الضعيفة وذلك بملء الفراغ بما يخدم مصالحها ويحكم سيطرتها.

وقد نفى الدكتور اسماعيل وجود الفراغ السياسي، مستشهدا بوجود الرئاسات الثلاث والحكم المحلي وهي مؤسسات منتخبة من طرف الشعب وبأن القوى الغربية لا تسعى للسيطرة على تونس بإيجاد الفراغ السياسي وإنما من خلال التذاكي على النخبة السياسية التونسية الغير متخصصة في الاقتصاد والمال.

إلا أن الدكتور الأسعد العجيلي عقب على ذلك بأنه بالرغم من وجود هذه الأجهزة المنتخبة إلّا أنها تظهر وكأنها غائبة بسبب عدم القدرة على العمل والعجز عن اتخاذ القرار وتحمل المسؤوليات ورعاية الشؤون مما جعلها تظهر وكأنها غير موجودة، مستشهدا بتحرك القوى الغربية لملء هذا الفراغ من خلال السفراء الأجانب الذين يقتحمون مؤسسات السيادة دون أن يستطيع أحد منعهم، وبوفود صندوق النقد الدولي التي تأتي كل ثلاثة أشهر للوقوف على مدى التزام تونس بإملاءاته، وبلجنة القيادة بالبنك المركزي التي تضم خبراء أجانب يرسمون السياسات المالية والنقدية للبلاد.

النقطة الثانية: كانت للدكتور ياسين بن اسماعيل الذي تحدث عن دور البنك المركزي في رسم السياسات المالية والنقدية للبلاد بالسيطرة على عرض المال وقيمته بإصدار العملات ووضع أسعار الفائدة، مبينا أن دور البنك المركزي يختلف حسب التقلبات الدورية للاقتصاد التي تمر بأربعة مراحل: توسع، أزمة، ركود، ثم انتعاش، معرجا على المرحلة التي تعيشها تونس وهي أزمة الركود التضخمي، أي نسبة نمو صفر مقابل تضخم مالي رهيب، أي نسبة خلق ثروة صفر مع ارتفاع مشط في الأسعار، معتبرا أن إجراءات البنك المركزي التونسي في معالجة الأزمة برفع سعر الفائدة المديرية إلى 7.75 نقطة مع نسبة نمو صفر يعتبر جريمة في حق تونس لأنه سيقضي على الاستثمار وبالتالي على النمو، وهو ما سيكون له انعكاسات سلبية على نسبة التضخم و البطالة و سعر صرف الدينار. كما يرى أن الأزمة الإقتصادية التي تعيشها تونس يمكن حلها بالنظام الرأسمالي النيوليبرالي المبني أساسا على البنوك المركزية.

وقد كانت لرئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تعقيب على ذلك، حيث بين أن الأزمة التي تعيشها تونس ترجع بالأساس إلى لنظام الاقتصادي الرأسمالي الذي لا يحارب الفقر والجوع وإنما ينتجه ويكرسه من خلال ترسانة من التشريعات التي تحصر المال في يد فئة من رؤوس المال في حين يبقى عامة الشعب في حالة من البؤس والفاقة، من ذلك تجاهل حق الرعية في الملكية العامة ومنح رؤوس المال والشركات الخاصة حق تملكها واحتكارها وزيادة ثرائهم من خلالها باسم الخصخصة وحرية الملكية، وهو ما نراه في حصول الشركات الغربية على امتيازات التنقيب واستخراج النفط والغاز وبعض المعادن في بلادنا مقابل حصول البلاد على نسب ضئيلة من اجمالي الانتاج، وحقل ميسكار خير شاهد على هذه السياسة حيث تم تمليكه للشركة البريطانية و تدفع الشركة التونسية للكهرباء والغاز ما يقارب 750 مليون دولار لهذه الشركة مقابل ما تنتجه ارضنا من الغاز، مؤكدا أن الأزمة لن تحل بحكومة إلياس الفخفاخ لأن سياستها لن تخرج عن الإطار المرسوم دوليا والتي ترسخ هيمنة الغرب على بلادنا وتمكنه من نهب ثروات الامة والتحكم فيها.

النقطة الثالثة: اقترح خلالها الخبير الاقتصادي ياسين بن اسماعيل أن يقع تحويل الاقتصاد الموازي الذي يتكون في جزء كبير منه من عملات أجنبية إلى خزينة البنك المركزي لإيجاد احتياطي من العملات الأجنبية يتجاوز ألف يوم توريد وذلك بتحفيز هذا القطاع بأساليب متعددة، ثم تسعير الدينار التونسي بما يقابل واحد دولار أمريكي.

أما الدكتور الاسعد العجيلي فقد اعتبر الحل لا يكون إلا من خارج المربع الذي حشرنا فيه الغرب، وذلك بتطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يعالج الفقر معالجة حقيقية، مستعرضا بعض الخطوط العريضة، من ذلك جعل الملكية العامة من حق الجماعة وحرم على الدولة التفريط فيها للغير وجعل احياء الارض الموات سببا من اسباب التملك وشرطا لبقائها تحت يد مالكها، وجعل المصنع يأخذ حكم ما يصنعه وينتجه، كما جعل النقد يستند إلى قاعدة الذهب والفضة ما يعطيه قوة وثقة واستقرارا.

8 آلاف دينار نصيب كل مواطن تونسي من الديون

قال الخبير في المحاسبة وليد بن صالح إن تونس انطلقت مع مطلع السنة الجارية 2020، في خلاص ديونها التي تناهز الـ11 ألفا و678 مليارا موزعة بين 7 آلاف و916 مليارا قيمة الديون الأصلية وفي حدود الـ3 آلاف و 762 مليارا قيمة الفوائد مسجل

وأضاف بن صالح في تصريح لصحيفة الصباح يوم الثلاثاء 21 جانفي 2020، أن تقديرات ميزانية الدولة لسنة 2020 تشير إلى أن كل زيادة بـ10 مليمات في أسعار صرف الدينار مقارنة بالدولار والاورو تترتب عنها زيادة في خدمة الدين العمومي لسنة 2020.

ومع تزايد ديون تونس من سنة إلى أخرى تصبح ديونها الجملية تناهز الـ 94 مليار دينار مقابل 86 مليار دينار في 2019 وما يعادل 75 بالمائة من الناتج الداخلي الخام حتى يصل نصيب كل مواطن تونسي من هذه الديون إلى 8 آلاف دينار في 2020 مقابل 7 آلاف و400 دينار في 2019.

وبحسب ما أكده نفس المصدر يتوقع أن يواصل حجم التداين العمومي لتونس ارتفاعه في السنوات القادمة في ظل صعوبة تعبئة الدولة لموارد مالية إضافية لدعم ميزانيتها التي تعرف هي الأخرى تزايدا ملحوظا من سنة إلى أخرى حتى تصل هذه السنة وحسب ما تضمنه قانون المالية وقانون الموازنة العامة إلى حدود الـ 47 مليار و227 مليون.

التحرير: لازال تقييم أثر القروض الأجنبية على البلاد والعباد يقصر على مستوى الارتفاع والانخفاض، مع التأكيد الحتمي للحاجة إليها، بذريعة صعوبة تعبئة الدولة لموارد مالية إضافية لدعم ميزانيتها، مع الإصرار على إغفال متعمد للموقف من ثرواتنا الباطنية

محمد علي خليل: تونس تنتج 36 ألف برميل نفط يوميا

قال محمد علي خليل الرئيس المدير العام للمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية بمناسبة زيارة قامت بها لجنة الصناعة والطاقة بمجلس النواب بمقر المؤسسة يوم الخميس 20 فيفري 2020 إن الإنتاج السنوي التونسي للنفط يعادل إنتاج يوم واحد في العربية السعودية.

وأوضح خليل أن الاحتياطي التونسي من النفط المقدر بـ850 مليون برميل، هو احتياطي متواضع مقارنة ببلدان الجوار، لافتا إلى أن احتياطي الجزائر من النفط في حدود 40 مليار برميل وليبيا 50 مليار برميل.

كما قال خليل إن تونس تنتج 36 ألف برميل في اليوم من النفط و5 ملايين متر مكعب يوميا من الغاز مشددا على ضرورة تجديد هذا المخزون لضمان ديمومته.

هذا ما يصرّح به المسؤولون مرارا وتكرارا، بينما في الواقع نجد أكثر من ثلاثين شركة عاملة في الطاقة وحوالي 45 منصة تابعة لشركات بترولية عملاقة في عرض البحر. فماذا تنتج يا ترى؟

إن تونس ككل بلاد العرب والمسلمين قد ابتليت بحكام هم أقرب للذئاب منهم للرعاة، أوغلوا في أموال المسلمين وولغوا في دمائهم، ولم يرقبوا في شعوبهم إلا ولا ذمة، فكان وجودهم في موقع الحكم ضغثًا على إبالة، فلا هم نهضوا بشعوبهم، ولا تركوا الشعوب تتلمس طريق نهضتها وعزتها، ونهبوا ثرواتها حتى لا يجد الناس ما يقتاتون به لحياتهم أو يتقوون به لمواجهة أعدائهم

قيس سعيد يلتقي مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)

إلتقى مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، مارك غرين، رئيس الجمهوريّة، قيس سعيّد، الثلاثاء، وأكّد "التزام بلاده بدعم التجربة الديمقراطية في تونس ومرافقتها في مسار إنجاحها".

واعتبر قيس سعيد أنّ تواتر الزيارات بين كبار المسؤولين في البلدين يندرج في إطار علاقات الصداقة التاريخية العريقة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية. منوّها بتقاسم البلدين لقيم الحرية والديمقراطية".

وعبر سعيّد، عن "شكره للإهتمام، الذي ما انفكت توليه الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتونس، خاصّة، في مجالي التعليم والصحّة ولدعمها المتواصل للجهود الوطنية الرامية إلى مقاومة الفقر وتمكين الشباب وتشغيله باعتباره العنصر الفاعل والأساسي في المجتمع بما يساهم في استعادة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة".

وأدّى غرين زيارة إلى تونس من 16 وحتّى 18 فيفري 2020 بعد زيارة أولى أداها خلال سنة 2014.

التحرير: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، هي النسخة الحديثة لما كانت تسميه الولايات المتحدة: النقطة الرابعة، أداتها في الهيمنة على الشعوب وحلولها محل الاستعمار القديم.

من جديد: المطالبة ببعث ميثاق أخلاقي

طالب النائب بمجلس نواب الشعب عن الكتلة الديمقراطية والقيادي بالتيار الديمقراطي زياد غناي يوم الخميس 20 فيفري 2020 رئيس الحكومة المكلّف إلياس الفخفاخ ببعث ميثاق أخلاقي يضم الأطراف المكوّنة للحكومة والأحزاب السياسية.

وأوضح غنّاي لدى حضوره بإذاعة "Radio Med" قائلا " هذا الميثاق ليس لإنتاج العجلة من جديد وإنّما هناك جملة من الأشياء وبقراءة في تجربتنا السابقة في الائتلافات الحكومية والمصاعب التي شهدناها علينا محاولة ضبطها بمجموعة من النقاط".

وأشار الى أنّ الأطراف السياسية عرفت مصاعب خلال المفاوضات، مضيفا " بالنظر إلى أتنا أمام مشهد أنتجته انتخابات 6 أكتوبر لا بدّ أن نقبل بذلك وفي نفس الوقت علينا أن نفهم أنّ اليوم ليس لدينا خيار سوى النجاح وبالتالي هناك جملة من المشاكل علينا تجاوزها".

وأضاف " أقترح على الفخفاخ إقرار وجوب رفض كل الكتل المكوّنة للحزام السياسي قبول أي نائب يُغادر كتلته النيابية الى أخرى بمعنى أنه اذا لم نقدر على ضرب السياحة الحزبية في المشهد السياسي عامّة فعلى الأقل على الأحزاب المكوّنة للحكومة أن ترفض في ما بينها موضوع السياحة الحزبية وهذا سيخفض من حالة الاحتقان ويمنع ظهور كتل سياسية تتبع جزءا من الحكومة وتمنع هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة البرلمانية من خلال الترهيب والترغيب".

وطالب بادراج نقطة ثانية في الميثاق الأخلاقي، متابعا "كلّ من يتعلّق به تعهد قضائي ودخل طور المحاكمة يتمّ إعفاؤه من الحكومة لانهاء قضية الفساد في علاقة بوزراء بعينهم والذي أوله شرط آخره سلام " مضيفا نقطة ثالثة تتمثل في منع كل وزير من التدخل في لفائدة أقاربه أو أفراد عائلته.

وتابع غنّاي " سأطالب رئيس الحكومة الياس الفخفاخ خلال جلسة منح الثقة باحداث هذا الميثاق حتى نتقدّم نحو عمق البرنامج في الاختيارات الاجتماعية وغيرها" مشيرا الى أنّه إطّلع على مواثيق بُعثت في دول أخرى وتجارب مشابهة للصعوبات التي اعترضت التجربة التونسية قائلا "وبالتالي علينا خلق مناخ لنعمل سويا تحت ميثاق أخلاقي".

التحرير: لازال الاهتمام بالنواحي الاجرائية كالسياحة الحزبية يشغل بال الساسة ويعد من الخلق المذموم، ولا تعد سياحة السفارات وتمويل ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني من الدول الاستعمارية أخلاقا سافلة.

ونذكّر النائب غناي وكل السياسيين في البلاد بأن ميثاق شرف وأخلاق السياسة أول بند فيه: "وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ".

المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية: تونس في تبعية متواصلة للسياسيات الأوروبية في ملف المهاجرين

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية

اعتبر رئيس المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية عبد الرحمان الهذيلي خلال مؤتمر صحفي بمقر المنتدى الأربعاء 19 فيفري 2020 أن الوضع السياسي في تونس ستكون له تداعيات كبيرة في المرحلة القادمة وسط غياب رؤية سياسية واضحة لدى الحكومة الحالية والأحزاب الحالية في ما يتعلق بمسألة الهجرة بإستثناء وضعية الهشاشة والتبعية في تطبيق إملاءات أوروبية خاصة بقضايا الهجرة حسب تعبيره.

وأضاف الهذيلي أنه رغم التنسيق الأمن يبين الجانبين التونسي الأوروبي إلا أن ذلك لا يعني أن الهجرة هي من أولويات السلطات التونسية التي تركز أكثر على مسألة محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة في حين تشغل هذه الأولوية دول الإتحاد الأوربي تحت مسمى مقاومة الهجرة غير النظامية.

وأبرز عبد الرحمان الهذيلي أن النقاشات الأخيرة هي مجرد لقاءات لسفراء الدول الأوروبية مع وزير الداخلية هشام الفراتي وتتعلق بالأساس على تجهيز خفر السواحل التونسي بمعدات مراقبة السواحل والرادار التي ترصد الأجسام الصغيرة في البحر المتوسط إضافة إلى تركيز وحدة جوية تابعة للحرس البحري التونسي ووسائل تقنية لمتابعة المكالمات الهاتفية في السواحل وهي معدات متطورة لا تمتلكها حتى وحدات مكافحة الإرهاب إلى جانب شكوك حول وجود غرفة عمليات مشتركة بين الدول المطلة على البحري الأبيض المتوسط.

وعبر عبد الرحمان الهذيلي عن خشيته من توسعة تدخل وحدات تدخل الحرس البحري التونسي في المرحلة القادمة في مهام ليست من أولوياته وتشابه عمل وحدات خفر السواحل الليبية حسب تعبيره خاصة أمام وجود وسائل تقنية في الحدود البرية لتسجيل ومعرفة هويات الوافدين من القطر الليبي على تونس تسجيل هويات الوافدين على التراب التونسي منتقدا عدم وجود هذا التعاون في معالجة قضايا البحث عن المفقودين التونسيين.

واعتبر أن تبعات هذه الشراكات جعلت تونس في مرحلة قبول ما عرض عليها في سنة 2015 حول تركيز منصات إنزال وإيواء المهاجرين مشيرا إلى ما وصفه بمخطط الطوارئ ب"بئر الفطناسية" الذي توجد حوله معلومات رسمية شحيحة وسط إعتراضات كبيرة حول مكانه المخيم والمشرفين عليه إلى جانب اعتبار البعض هذا المكان للحجز وليس للإيواء والهواجس أمام ما يشغل وزارة الخارجية ورئاسة الجمهورية حول هاجسي الأمن والعمال الذي لا يعتبر إشكالا أمام دول الاتحاد الأوروبي لأنها توفر الحاجيات المادية والأمنية الخاصة بهذا المخطط .

واعتبر أن هذه الممارسات تجعلهم يشكون بأن تونس قبلت بما رفضته سنة 2015 ورغم تغيير المشرف على وزارة الشؤون الخارجية إلا أن وضعية التبعية في هذا الملف للسياسيات الأوروبية لازالت متواصلة حسب تعبيره.

التحرير: في ملف المهاجرين فقط !!!؟ وهل انقطعت التبعية منذ سنة1881!!!؟

لم تكتف بكتم النفس الإسلامي
حكومات الردّة الثوريّة تبيح تونس القيروان والزيتونة

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

مرّة أخرى يبرهن الكيان التونسيّ على أنّه (دولة) المفارقات والفضائح السياسيّة - بامتياز - وتثبت حكوماته (الثوريّة) أنّها عصابات ردّة انقلابيّة منصّبة على رقاب الشّعب المتجذّر في عقيدته الإسلاميّة بالحديد والنّار وبالأمر الواقع المدبّر بليل دهاليز السّفارات الأجنبيّة.. ففيما يشنّ الكافر المستعمر حملة عالميّة على الإسلام - عقيدة وشعوبا ومقدّسات - وحرب إبادة لا هوادة فيها على الأقليّات الإسلاميّة تتجاوز فظاعاتها مذابح الأندلس ،إذ بها تدفن رأسها في رمال العمالة والخيانة وتكتفي بحياد الخزي والعار أو ببيانات (الشجب والتنديد والاستنكار والاستنكاف) الصفراء المنزوعة الدّسم في تواطؤ مفضوح يلامس حدود الشّماتة والتشفّي.. وتتعمّق المفارقة داخليّا :فبالتّوازي مع محاربتها لأدنى نفس إسلاميّ - تشريعا وتطبيقا - وتفانيها في تغريب شعبها وتمييعه وفصله عن دينه وحضارته ،نجد هذه الحكومات اللّقيطة الكسيحة - في تضادّ مشطّ مع ما تدّعيه من علمانيّة - ترعى حملات التّبشير والتّنصير في تونس وتكفل للمبشّرين حريّة التصرّف وتبيح لهم فتنة الشّباب التونسيّ عن إسلامهم باعتماد أساليب قذرة وتذلّل لهم العقبات دون أن تحرّك ساكنا.. وفي مقابل شيطنة إعلام العار والنخبة العلمانيّة المرتهنة المأجورة لمظاهر الصّحوة الإسلاميّة (كتاتيب - روضات قرآنيّة - الحجاب والنّقاب - النفس الإسلاميّ - الظّاهرة الجهاديّة..) نراها تتكتّم بكلّ خسّة ونذالة عن تنامي النّشاط التبشيريّ وعن الأرقام المفزعة للمرتدّين عن الإسلام ولسان حالها يقول (مرتدّ أفضل من ملتزم أو جهاديّ) وذلك مكمن المفارقة..

بالجرم المشهود

مصداقا لهذا المدخل النظريّ تمّ بتاريخ الإثنين الفارط 17/02/2020 التفطّن بمدينة النفيضة إلى مجموعة من الأجانب (زوجان هنديّان وفلبّينيّة وأسترالي من أصول مصريّة) بصدد توزيع شعارات الدّيانة المسيحيّة وبعض المنشورات والأناجيل المترجمة وفق مراسلة (موزاييك آف أم) بسوسة.. وأفادت النّاطقة الرسميّة باسم المحكمة الابتدائيّة بسوسة 2 السيّدة (إيمان حميدة) للقناة أنّ هؤلاء الأجانب يتنقّلون إلى المدن التونسيّة بواسطة النّقل العموميّ ويتردّدون على الأماكن العموميّة داعين المارّة والسكّان إلى اعتناق الدّيانة المسيحيّة.. وأضافت المسؤولة أنّ النّيابة العموميّة أذنت بإحالتهم على خليّة الفصل السّريع لاتّخاذ الإجراءات اللاّزمة في حقّهم..

وباستنطاقنا لمعطيات هذه الحادثة يمكن أن نقف عند الاستنتاجات التّالية.. أوّلها: تلازم السّياحة والتّبشير، فمدينة النفيضة تتوسّط قطبين سياحيّين (الحمّامات - سوسة) والتّبشير عموما ينتعش في المناطق السياحيّة حيث تتدنّى أخلاقيّات النّاس بمخالطتهم للسيّاح فيتعوّدون على مشاهد العري والمجون وينبهر الشباب بقشور الغرب الزّائفة فيسهل إغراؤهم واستدراجهم إلى التنصير، كما تتوفّر للمبشّرين (أجواء عمل) مريحة وملائمة وآمنة.. ثانيا: تواطؤ السّلطة ورعايتها للنّشاط التبشيريّ ،فلا يمكن - عقلا ومنطقا - أن يتجرّأ هذا الرّباعي الأجنبيّ على التحرّش بعقيدة النّاس وفتنتهم عنها في عقر دارهم والتنقّل بأريحيّة بين المدن والأماكن العموميّة والتوزيع الكفاحيّ للموادّ التبشيريّة في استهانة واستخفاف كلّيين بمشاعر المسلمين لو لم يكن يعلم أنّه محميّ ومسنود (وقد يكون مصحوبا ومحروسا) من طرف السّلطة وأنّه يعمل في كنف القانون والدّستور التونسيّ.. ثالثا: القضاء التّونسي ليس له سلطة على هؤلاء وأمثالهم، فللنّيابة العموميّة أن تدبّج ما تشاء من التّهم وقصارى ما يمكن أن يقع لهم هو العودة إلى قواعدهم سالمين غانمين ،ودونكم قنّاصة الثورة أو الشّاذ الفرنسي الذي اعتدى على قُصّر تونسيّين بالفاحشة وغيرهم كثير: يتبخترون في الطّبيعة أو تضع ملفّاتهم أو يتدخّل الرّؤساء والملوك من أجل إطلاق سراحهم على غرار الشّاذ الإسباني الذي اعتدى على أطفال مغاربة وتدخّل ملك إسبانيا بنفسه لإطلاق سراحه بل اصطحبه في رحلة العودة على طائرته الخاصّة..

مفارقة عجيبة

ممّا لا شكّ فيه أنّ بلاد العالم الإسلاميّ قاطبة - بما فيها تونس - كانت ومازالت منذ انفصالها عن الدّولة العثمانيّة بصفقات الاستقلال مسرحا نشيطا لظاهرة التبشير والتنصير، لكن مكمن الرّيبة ومثار الاستغراب أنّ هذه الظّاهرة شهدت في ظلّ حكومات الثّورة التّونسيّة سرعتها القصوى بحيث أنّ أجواء الثّورة التي من المفترض أن تصالح المنطقة وشعوبها مع عقيدتهم وهويّتهم قد مثّلت أرضيّة خصبة لاستهداف الإسلام والمسلمين في عقر دارهم وبأخطر الأشكال :التنصير والردّة...فقد كشفت دراسات أنجزت في هذا الصّدد أنّ مئات المليارات تُرصد سنويّا لتمويل حركة التّبشير في شمال إفريقيا وأنّ تونس مثّلت مسرح عمليّات نشطا للحملات التبشيريّة ووجهة مفضّلة للمئات من المبشّرين القادمين خصّيصا من شتّى البلدان الأوروبيّة لفتنة الشّعب التونسيّ عن دينه ونشر النصرانيّة بين ظهرانيه ،ناهيك وأنّ آخر الإحصائيّات تشير إلى أنّ أكثر من 10 آلاف تونسيّ اعتنقوا المسيحيّة وصاروا يمارسون طقوسها الدينيّة ويتردّدون على الكنائس وتربطهم علاقات مشبوهة بالمبشّرين.. وبالمحصّلة فإنّ ما عجزت عنه فرنسا الاستعماريّة بجيوشها الجرّارة طيلة قرن إلاّ ربع نجحت في تحقيقه بامتياز الطغمة العلمانيّة المرتهنة التي نابت المستعمر في حكم البلاد أثناء حقبتي (الاستقلال والثورة) وكان تأثيرها على هويّة البلاد أشدّ فداحة من الاستعمار نفسه: ففي ظلّها تسارعت وتيرة التغريب والمسخ والذّهب وأطلقت أيادي المبشّرين تعبث بكلّ حريّة بمعتقدات التونسيّين وتستدرج ضعفاءهم وسفهاءهم لشراء ذممهم وفتنتهم عن دينهم متمتّعة بكافّة الامتيازات والتّسهيلات ،بل إنّ دستور الثّورة والحكومات الثوريّة قد كرّست هذه الجريمة وزكّتها وقنّنتها..

أمّا عن كيفيّة استقطاب الشّباب التونسيّ فتجدر الإشارة إلى أنّ المبشّرين يعتمدون لتحقيق مآربهم أساليب قذرة خسيسة تستهدف بالأساس إخراج المسلم من الإسلام بصرف النّظر عن مسألة الاقتناع والاعتقاد والإيمان ناهيك وأنّ عقيدة التثليث لا يمكن أن تصمد أمام النّقاش الفكري العقلي المركّز والنّزيه لاسيّما مع الشّباب..

أساليب قذرة

لذلك فهم يستعملون ما يُتاح لهم من وسائل الضغط والابتزاز والمساومة والاستغلال والإغراء والمقايضة ببراغماتيّة وانتهازيّة مطلقة.. إذ يستهدفون بالأساس فئة الشّباب من التلاميذ والطّلبة والمهمّشين مستغلّين الفراغ العقائديّ والخواء الرّوحي وحال الانبهار بالغرب والانضباع بثقافته التي يعانون منها كثمرة حتميّة لمناهج تربويّة استعماريّة ،ومستغلّين انسداد الآفاق والظروف الماديّة والاجتماعيّة الصّعبة التي تعاني منها هذه الشّريحة بحيث جعلتهم يتصوّرون أنّ اعتناق المسيحيّة سيفتح في وجوههم أبواب الجنّة الأوروبيّة الموعودة ويطوي صفحة الفقر والتهميش والبطالة والإقصاء إلى الأبد.. ويغلّف التبشير عادة بالأنشطة الشبابيّة والنوادي والحفلات الماجنة والرّحلات - لاسيّما أثناء الأعياد المسيحيّة الوافدة (الكريسماس - الفالنتاين - الهالووين)..كما يُعوّل هؤلاء المبشّرون على اللّهجة التونسيّة الدّارجة في الدّعوة إلى المسيحيّة سواء في الخطاب المباشر مع النّاس أو من خلال توزيع أناجيل وكتب وأقراص مدمجة تتضمّن حياة المسيح باللهجة الدّارجة التونسيّة، أو من خلال التعويل على العنصر النّسوي في عمليّة الاستقطاب بعد إخضاعه لتربّصات في أوروبا حيث تُصنع نماذج ناجحة ترفل في الأموال والملابس والذّهب والسيّارات إمعانا في السّحر والإغراء.. كما وقع استغلال العالم الافتراضي لإحكام التّواصل مع شريحة الشّباب والتّأثير فيها :حيث تُروّج على الأنترنت وصفحات التّواصل الاجتماعيّ مقاطع فيديو تُظهر مواطنين تونسيّين يروون كيفيّة اعتناقهم للمسيحيّة والانقلاب الإيجابيّ الذي حصل في حياتهم حاثّين الشّباب على الاحتذاء بهم واعدينهم بالإغراءات الماديّة والمعنويّة.. وقد أكّد البعض تلقّيهم لإرساليّات قصيرة على هواتفهم فيها عروض صريحة وجادّة باعتناق المسيحيّة مقابل مبالغ ماليّة تتجاوز 5000 دينار وإغراءات اجتماعيّة وعلاجيّة وتعليميّة ووعود بالحصول على (الفيزا) إلى الاتحاد الأوروبيّ.. والمثير أنّ هذه الإرساليّات تصدر من هواتف تونسيّة ممّا يؤكّد النّجاح - لا في الاستقطاب فحسب - بل وفي التوظيف أيضا..

الدّستور والتّبشير

وممّا لا شكّ فيه أنّ تنامي ظاهرة التنصير في تونس وانتعاشها بترسانتها وأرصدتها وأطقمها والتّسهيلات التي تتمتّع بها لا يمكن عقلا ومنطقا وواقعا أن تكون بمنأى عن أعين حكومات ما بعد الثّورة ووحيها - احتضانا وتخطيطا ورعاية وتقنينا - ناهيك وأنّ الدّستور التّونسي اللّقيط - في نسختيه البورقيبيّة والثّورية - يبيح التّبشير ويكفله ويشرعنه وإن كان ذلك بخبث ومكر ودهاء وبلغة أبعد منالا عن سواد الأمّة وبأسلوب دسّ السمّ في الدّسم.. ودونكَ الفصل السّادس من توطئة الدّستور: فهو حقل من الألغام يفتح البلاد والعباد على التّبشير بسائر الدّيانات السّماويّة منها والوضعيّة ويبيح فتنة المسلمين عن دينهم ويُجيز الارتداد عن الإسلام ويكفل ممارسة مختلف الطّقوس الدّينيّة ويمنع المسلمين من حماية عقيدتهم والدّفاع عن دينهم، وهذا ما لم تجرؤ عليه فرنسا الاستعماريّة نفسها طيلة 75 سنة.. فكون الدّولة (راعية للدّين كافلة للشّعائر الدينيّة) ليس المقصود به الإسلام دين الشّعب التّونسيّ بل يفيد أنّ الدّولة راعية لمطلق الدّين ولمطلق الشّعائر سماويّة كانت أم وضعيّة بما في ذلك الهرطقات كالبهائيّة وعبدة الشّيطان لأنّ الصّيغة وردت مطلقة غير مقيّدة (الدّين - الشّعائر)..وكون الدّولة (كافلة لحريّة المعتقد) - هكذا في المطلق - فهذا تنصيص صريح على إباحة الارتداد عن الإسلام والتّشجيع عليه والسّماح لكلّ من هبّ ودبّ بفتنة التونسيّ المسلم عن عقيدته محميّا بالقانون... وكون الدّولة (كافلة لحريّة الضّمير) فهذه حركة بلطجيّة لا أخلاقيّة يباح بمقتضاها للتونسيّ كلّ الرّذائل والموبقات مادام ضميره مرتاحا إليها بما في ذلك الإلحاد والردّة والانتقال من دين إلى آخر وتناول الخمر والمخدّرات والزّنا وسفاح القربى والشّذوذ الجنسيّ سحاقا ولواطا..

تبشير ذاتي

ولم تكتف الدّولة في هذا الدّستور اللّقيط بدور (القهرمانة) والديّوث المستحسن على عقيدته وشعبه ،بل ينصّ الفصل السّادس أيضا على أن تضطلع بدور (البلطجيّ) الذي يرغم النّاس بالقوّة على قبول النّشاط التبشيريّ (تلتزم الدّولة بحماية المقدّسات ومنع النّيل منها كما تلتزم بمنع دعوات التكفير والتّحريض على الكراهيّة والعنف وبالتصدّي لها) فكلمة (مقدّسات) وردت مطلقة غير مقيّدة بالإسلام بما يفيد حماية الدّولة للدّيانات الغازية للمسلم التّونسيّ في عقر داره والتكفّل بمعابدها ومنشآتها وحماية أتباعها ورعايتهم ومنع الاعتداء عليهم ماديّا أو معنويّا - ولو بمجرّد التكفير - وضمان ممارستهم لشعائرهم وطقوسهم وإجبار أهل البلاد المسلمين - بالحديد والنّار إن لزم الأمر - على القبول بذلك والرّضا به والتخلّي عن الأحكام الشّرعيّة القطعيّة في حقّ الكافر والمرتدّ.. بمعنى تجريد العقيدة الإسلاميّة من الطّريقة الشرعيّة التي تحمي بها نفسها وتوظيف الدّولة وتسخير مقدّراتها في التّبشير الذّاتي لشعبها.. وفي كلّ هذا ما فيه من حرب صريحة على الله ورسوله وعقيدته وشرائعه ومن إشاعة للفاحشة في الذين آمنوا ونشر للفسق والفجور في المجتمع التونسيّ تمهيدا لشلّه بالكامل.. هذا تحديدا ما ارتضته الطغمة العلمانيّة المرتهنة لشعبها وعقيدتها ودولتها وهذا هو تحديدا الدّور القذر الذي أنيط بعهدتها قبل تسليمها مقاليد الحكم.. فبئس الثّوّار إن لم يكنسوا هذه الطّغمة إلى مزابل التّاريخ ومجاريره ويا لخيبة الثورة إن لم تقتلع هكذا أنظمة وتقيم على أنقاضها دولة الخلافة الإسلاميّة..

ـــ من يظن أن الإستعمار قد وَلّى فهو واهم ـــ

حبيب حجاجي مديني عضو لجنة
الإتصالات المركزية لحزب التحرير - تونس

إن الحديث عن الاستعمار الفرنسي بتونس لا يقف عند 1881 / 1955 أو 1956. ففرنسا خرجت من الباب بالجندي والقبّعة والصّليب، ولكنّها بقيت باتّفاقية الإستقلال التي تنطق بالتّبعية الثّقافيّة الخاصة بها، أما التّبعيّة السّياسيّة فقد آلت إلى الإنجليز الّذين قرّروا مع الأمريكان بعد الحرب العالمية الثانية استبدال الإستعمار المباشر الذي سبق أو تلا الحرب العالمية الأولى الممهدة لإسقاط دولة المسلمين، دولة الخلافة، استبدالها بتنصيب عملاء لهما في 55 دويلة بعد الدولة الواحدة.

ولعلم الجميع، فإن اتفاقية الإستقلال قد تضمنت تفريط بورقيبة لكثير من الثروات الباطنية لصالح فرنسا باتفاقيات مجحفة.

وواقع تونس اليوم في التبعية للغرب بعد الثورة، بارزٌ من خلال تدخل البنك الدولي في تخريب اقتصاد البلاد عن طريق الحكام المتعاقبين وآخرهم يوسف الشاهد منذ 2016 والذي يستفيد من مراطون الإنتخابات لمواصلة بيع ثروات البلاد للغرب، كالملح لفرنسا منذ 1823 ثم من 1947 بـ 5 مليمات للهكتار، والمحروقات لبريطانيا كحقل " ميسكار" الذي ينتج 60 ٪ من حاجيات تونس من الغاز تأخذه مجانا، وغير ذلك مما تنهبه شركات المستعمر كثير .. تلكم الثروات التي تغنينا عن الإقتراض.

فالإستعمار لم يخرج ولن يخرج حتى تعود السيادة الحقيقية لتونس ولغيرها من بلاد الإسلام بقيام الخلافة الموعودة من رب العالمين والتي يعمل لها حزب التحرير مع المخلصين في الأمة.

كانت هذه كلمتي في الندوة العلمية التي نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات والتي تم فيها تقديم كتاب الأستاذ عبد اللطيف الحناشي " السياسة العقابية الإستعمارية الفرنسية بالبلاد التونسية 1881 - 1955 " وهو كتاب تاريخي، قدّمه الأستاذ محمد ضيف الله. وذلك بحضور مجموعة من المفكرين الجامعيين.

ولقد لقد أطنب المحاضر في الحديث عن حقبة الإستعمار لتونس والجزائر وليبيا ببيان الأفكار والحقائق التالية:

-- الإستعمار الإيطالي في ليبيا أعنف مما هو في تونس باعتبارها حماية وهذه نسبيا، أقل عنفا من غيرها. أما في الجزائر فكان عنيفا جدا، رغم ثورة "المقراني " في 1871.

-- سياسة الإستعمار كانت تمييزية في الأحكام والسجون: فسارق الدجاجة المحلي يحاكم بقانون سارق الأجنبي لبنك.

-- الحكم على العميل بأحكام قاسية حتى الإعدام، لكنه لا يُنفذ، وقد يُنفى، وهي مسرحية لصناعة الزعيم الأوحد الذي يسلم له الحكم للمحافظة على مصالح السيد الغربي.

-- بريطانيا كان لها نصيب هام في قمع الشعوب واستعمارها سياسيا واقتصاديا.

-- اقتصادنا مرتبط بهم وهذا شكل من أشكال الإستعمار، مثل اقتصاد اليابان المرتبط بالمالية الأمريكية والتي يقدر دينها بضعف ناتجها المحلي. وتندرج قنبلة هيروشيما في نطاق الردع المستقبلي.

-- يفرضون علينا أفكارهم من ديمقراطية، وحريات مغشوشة ومنها حرية الرأي النسبية.

-- عملوا على فصل المغرب عن المشرق وحتى عن البلاد الآسيوية الإسلامية.

-- يعملون على صناعة أعداء وهميين أو مزيفين لتبرير الإستعمار في أبشع صوره بتعلّة حمايتنا كداعش، والقاعدة بإعتراف من الأمير بندر.

-- الاتفاقيات معنا ملغومة، وفك الإرتباط صعب إذ يتطلب من جانب حكامنا جرأة لا يقدرون عليها خوفا على مصالحهم الشخصية كالمحافظة على مناصبهم: عقد محمد مزالي، الوزير الأول في عهد بورقيبة اتفاقا مع شركة السيارات إيسيزو ISUZU لشراء سيارات بثمن زهيد، آنذاك بـ 2600 د مع محرك وقطع غيار بالمجان، فهددته فرنسا، إن أمضى الإتفاقية فستقطع عن تونس قطع غيار سيارات رينو RENAULT الفرنسية.

-- إعلامنا الرسمي يغالط لخلل في المنظومة والبديل مفقود. وهذا تغييب للإسلام الذي معه البديل في القرآن والسنة وفقهنا الغزير !؟

-- دويلاتنا لها وجود وظيفي مفروض من الغرب. ولتخطي مشاكلها لا بد من الإعتراف بالصهاينة مثل السودان أخيرا.

-- قيل إن للإستعمار ايجابيات كمد الطرقات والسكك الحديدية وما إلى ذلك من أشكال العصرنة المغشوشة، فذلك لم يكن إلا لخدمة مصالح شركاته لتسهيل سرقة الثروات. وإن إغراق البلاد بالديون لا يخدم إقتصاد البلاد أبدا إذ يقيّد القرض بمشاريع معينة كصرفه في طريق سيارة، أو محول، وما أكثر المحولات في مدينة تونس لتسهيل تنقل الشركات الإستعمارية..

-- وقيل إن الإستعمار بديهي وهذه طبيعته التي لن تتخلف.

-- مصطلح الإرهاب أصله فرنسي.

-- الثورة الفرنسية سلبية ورجعية، فقد قننت النهب، واحتقرت شعوبنا، وحطمت العقل البشري.

وعند النقاش كانت لي الكلمة التي صدّرت بها هذا الموضوع، وكانت للأخ الجيلاني العدولي عضو لجنة الإتصالات بحزب التحرير الكلمة التالية بعد البسملة والصلاة على أشرف المرسلين:

قال الأستاذ عبد اللطيف الحناشي في سياق تقديم كتابه: إن الإستعمار الفرنسي أرحم بتونس من الجزائر!؟ فكيف تكون فرنسا رحيمة بنا وقد همشت لغتنا كما قيل في الندوة، وكذلك نهبت ثرواتنا كالحبوب حينها. والكل يعلم أنها نهبت في بداية ثلاثينات القرن الماضي أكثر من 30 مليون طن من الحبوب من موسم فلاحي واحد. وكذلك نهبت الحديد لسنين عديدة من منطقة الجريصة، وبنت به برج إيفل Tour Eiffel رمز فرنسا، وتمثال الحرية الذي أهدته لأمريكا، ونهبت الأملاح وغيرها. والآن بعد الثورة نجد سفيرها الحالي يصول ويجول في بلادنا أو في مزرعة بلاده القديمة الجديدة !؟.

وقال الأستاذ عبد اللطيف أيضا: "إن الثورة الفرنسية ما كان ليكتب لها النجاح لولا الإستعمار". فعلا، فهي ثورة روجوها ثقافية تنويرية إلا أنها مارست العكس في مستعمراتها كدولة احتلال، في تناقض تام مع الإسلام ودولة الخلافة الرحيمة بالإنسان عموما. قال تعالى لرسوله الكريم: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". والسلام عليكم.

وقريبا، إن شاء الله سيلفظ الإستعمار الجديد أنفاسه بقيام الخلافة المنتظرة من الإستعمار نفسه كما جاء في مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ بألمانيا لسنة 2018، والتي ستعمل زيادة على استئناف الحياة الإسلامية في الداخل، على إنقاذ العالم من جور الرأسمالية بعدل الإسلام.

قال تعالى: "لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" (97-96) سورة آل عمران.

لماذا فشلت السلطة في تونس في الخروج من الأزمة الاقتصادية؟

نذير بن صالح

الخبر:

تضغط تكلفة الدعم والأجور على حساب خزينة تونس في ظل مواجهتها لسيل من النفقات، مقابل تراجع كبير في الموارد التي كان يفترض أن يموّل جزء منها بالقروض الداخلية والخارجية التي تم إقرارها في الموازنة الجارية.

وبحسب وزير المالية السابق والخبير الاقتصادي، سليم بسباس فإن حكومة تصريف الأعمال تتدبر أمر الأجور حاليا باللجوء الشهري إلى البنوك المحلية لإصدار سندات خزينة تقدر بـ200 مليون دينار، مشيرا إلى أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلا.

وبداية فيفري الجاري وقّعت وزارة المالية، اتفاق قرض بالعملة الصعبة مع 17 مؤسسة مالية محلية لتعبئة 455 مليون يورو (1417.17 مليون دينار) لتوفير موارد لفائدة ميزانية الدّولة لسنة 2020.

وتشير الأرقام الواردة في قانون الموازنة إلى أن تونس ستسدد ديوناً بقيمة 11.6 مليار دينار، موزعة بين 7.9 مليارات دينار دينا أصليا (2.8 مليار دولار)، و3.7 مليارات دينار (1.3 مليار دولار)، فوائد على الديون. (العربي الجديد)

التعليق:

رغم تسجيل الميزان التجاري الغذائي خلال جانفي 2020 فائضا بقيمة 26.6 مليون دينار مقابل عجز بقيمة 142.9 مليون دينار في جانفي 2019 بحيث بلغت، تبعا لذلك، نسبة تغطية الواردات بالصادرات 106.3 بالمائة مقابل 74.1 خلال شهر جانفي 2019، وفق مؤشرات نشرها المرصد الوطني للفلاحة على موقعه الخميس الفارط، رغم هذا المؤشر الطيب فإن الوضع الاقتصادي في تونس متدهور ومواصل في الانحدار. ويرجع هذا الوضع السيئ إلى:

▯ ارتهان الحكام إلى دول الغرب وصندوق النقد الدولي بحيث كلهم التزموا بـ"توصيات" (قرارات) الصندوق، والكل يعلم أن اتباع سياساته يؤدي لإفلاس البلاد وليس من شأنها رعاية شؤون الناس ولا تأخذ بعين الاعتبار مصالح أهل البلد.

▯ عجز الحكام وضعفهم عن إيجاد حلول حقيقية للبلاد بل همّهم كيفية المحافظة على كراسيهم لذلك انتهج الجميع السياسة الاقتصادية المعتمدة نفسها وأغرقوا البلاد بالقروض، وهم الآن يواصلون رهن البلاد رغم أنه واضح للعيان أن هذه القروض تؤزم الوضع ولا تساهم في حله.

▯ عدم إدراك الحكام أن المشكل الاقتصادي لا يكمن في إيجاد الثروة وإنما يكمن في توزيعها، إذ كان عليهم البحث عن معالجات وسياسات من الإسلام الذي نظم كيفية توزيع الثروة فحدد الملكيات وبين الأساس الذي يجب أن تقوم عليه الموازنة وعالج جميع المشاكل الاقتصادية بحيث رسم نظاما كاملا من شأنه أن يغير وضع البلاد تغييرا جذريا.

مساواة النوع وتمكين المرأة... المسار نحو التفكك والضياع

الأستاذة غادة عبد الجبار - الخرطوم

شاركت منى عبد الله حرم رئيس مجلس الوزراء، عبد الله حمدوك، في اجتماع الدورة رقم (24) للجمعية العامة للسيدات الأول. والجدير بالذكر أن الجمعية العامة لمنظمة السيدات الأول تنعقد تحت شعار: (مساواة النوع وتمكين المرأة: المسار نحو أفريقيا التي نصبو إليها). (الانتباهه أونلاين 10 فيفري 2020).

يتبادر إلى ذهن الكثيرين أن هذه الجمعيات تعمل بدأب لمصلحة المرأة، عبر تبنيها سياسات مساواة النوع، وتمكين المرأة، ويركزون على ما ستجنيه المرأة من هذه السياسات التي أهمها حصول النساء على الحقوق السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والقضائية نفسها، تماماً مثل الرجال، لكنهم لا يعلمون حقيقة النتائج الكارثية على المجتمع، والتي ظهر أثرها الماحق على الغرب صاحب هذه الدعوات! فقد تخطى الأمر مجرد حصول النساء على حقوقهن في الاقتصاد والتعليم، إلى مطالبات أخرى منها مساواة الحقوق والأدوار والواجبات للرجال والنساء في الزواج، وفي الحياة، والمجتمع بصفة عامة! وأصبحت هذه الجوانب المهمة لضبط المجتمع وتماسكه خاضعة لمفاهيم المساواة بين الجنسين! وأي اختلاف بين الجنسين في أي دور من الأدوار يوصم بأنه تمييز وظلم وقمع ضد المرأة! ويقال على سبيل المثال إن الرجال والنساء يجب أن يتشاركوا دور المعيل للمرأة، وكذلك الواجبات المنزلية وتربية الأطفال، لدرجة المطالبة بإجازة أبوة للزوج لرعاية الأبناء كما تفعل المرأة، مدعين أن هذا يمثل قمة «العدالة بين الجنسين».

ووفقاً لهذه الأفكار تصبح الأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الزوجين من ناحية الحقوق والواجبات، التي فصلها رب العالمين، تصبح في مهب الريح؛ فأحكام الولاية والقوامة وطاعة المرأة لزوجها، ودورها الأساس، بوصفها ربة بيت ومربية للأطفال، وتعدد الزوجات، وأحكام الطلاق، وأحكام الميراث، وجميع حقوق الزوج على زوجه؛ من رعاية شؤونه وغيرها، تصبح هذه الأحكام تمييزاً ضد المرأة.

وللترويج لتمكين المرأة ومساواتها مع الرجل لم تقدّم لنا بوصفنا مسلمين على حقيقتها، بل غُلفت بشعارات براقة ينخدع بها البسطاء والعوام من الناس بدون تفكير، مثل «تمكين المرأة» و«حقوق المرأة» و«العدل بين الجنسين» لإغراء النساء لتبنيها والنضال من أجل نيلها، ولاحتضانها وإجبار الدويلات الهزيلة هذه لتكريسها في دساتيرها، وقوانينها، عبر التوقيع على اتفاقيات حقوق الإنسان، وخاصة اتفاقية سيداو التي تجعل المرأة ليست نداً للرجل فحسب، بل تفوقه في كثير من الحقوق، ولكن السؤال البديهي هو، لأجل ماذا نمحو كل ماضينا وتراثنا وأحكام ديننا الحنيف، ونبدل ونغير فيها حتى يتواءم مع سياسات تمكين المرأة ومساواتها بالرجل؟ وهل هذه السياسات هي المنقذة للمرأة في الغرب؟ وهل حققت لها هناء العيش؟ وهل كانت وسيلة للمرأة لضمان الاحترام، والسعادة، والزواج المستقر، والأطفال الأكثر سعادة، فضلاً عن تحقيق التقدم للمجتمعات؟

كتبت دايل أوليري، وهي صحفية ومحاضرة أمريكية، وواحدة من معارضي الفلسفة النسوية، في كتابها «الأجندة النوعية: إعادة تعريف المساواة»، (ادعى مناصرو النسوية تعزيز تقدم المرأة، لكن النسوية قد بدت لي أنها فكرة مشوهة للغاية حول ما يعنيه أن تكوني امرأة، وفكرة أكثر بعداً عما يسمى تقدماً).

وعلى سبيل المثال لا الحصر يعاني الغرب من أزمات تعصف بكيان المرأة، منها انخفاض في معدلات الزواج، وفجوة في أعداد المواليد، وزيادة العلاقات خارج نطاق الزواج، والفوضى والصراع في مؤسسة الزوجية، والأرقام مخيفة عن ضحايا العنف، والضغط على النساء للعمل، ما أدى إلى إهمال حقوق الأطفال، وأصبحت الأمومة دون قيمة.

العقلاء من الغرب يشهدون أن مفاهيم التمكين والمساواة هي التي دمرت المرأة، وهي الخطر الذي يتهدد مؤسسة الزواج والأمومة ووحدة المرأة، وتسببت في بؤس لا يوصف للنساء والأطفال والرجال على حد سواء، فضلاً عن توليد مجموعة كبيرة من المشاكل للمجتمعات، والسبب في ذلك هو أن هذه المفاهيم تفسد المجتمع وتشجع النساء على تحديد حقوقهن وواجباتهن بأنفسهن، بغض النظر عما هو الأفضل، وبالتالي فإن كلاً من الرجل والمرأة يوضع لهما الحبل على الغارب ليحدد كلٌ ما تمليه عليه ميوله، وترجيح كفة المرأة لمناصرتها في تنظيم الحياة، ما أدى إلى الارتباك والخلاف في الحياة الزوجية، واختلاط الحابل بالنابل في المسؤولية الأبوية، مما تسبب في إهمال حقوق الأطفال ورفاههم، وخفض قيمة الأمومة، وفقدان المرأة القدرة على تحقيق دورها الحيوي كأم وربة للبيت...

رغم معرفة من عاش في الغرب بكل ذلك، ومنهم حكامنا الجدد، لكنهم يسيرون بخطا حثيثة لفرض مفاهيم وأفكار الغرب عن المرأة، هذه السياسات الاستعمارية بفعل الأنظمة العلمانية، كرست هذه النظرة الشاذة والرؤية غير الموفقة في دساتيرها وقوانينها، وقد تبنت حكومة الفترة الانتقالية المعاهدات والاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بواسطة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الذي دعا وزير العدل نصر الدين عبد الباري، بضرورة تصديق السودان على كافة الاتفاقيات الدولية، ومن بينها اتفاقية «سيداو» (للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة).

ونلاحظ الحملة المكثفة للدعاية والإعلان لأفكار تمكين المرأة في كل وسائل الإعلام، وكان آخرها وقفة للمطالبة بالإمضاء على اتفاقية العهر سيداو. كما سمحت هذه الحكومات العلمانية للحركات النسائية القائمة على حقوق المرأة بالعمل بحرية داخل مجتمعاتها وهن يحملن فكرهن المستلب حتى في المساجد، يقمن بعقد ندوات للتبصير بحقوق المرأة، ونشر هذه الأفكار الفاسدة بين النساء.

قال الله تعالى: [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا]، لقد نص الإسلام على بعض الاختلافات الواضحة في الأدوار والواجبات والحقوق للرجال والنساء داخل المجتمع. قال تعالى: [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ]. وقال رسول الله e: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَة رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ...». علاوة على ذلك، فإن المرأة المسلمة لا تقيّم نجاحها من خلال مقارنة نفسها مع الرجل وحقوقه ومسؤولياته، ولكنها تستند إلى الطريقة التي ينظر إليها بها خالقها وبارؤها وفقاً لأدائها لواجباتها التي فرضها عليها الله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: [وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا].

إن هذه الدويلات الكرتونية مرهونة القرار، ولا تمثل إلا نفسها، وبوصفنا مسلمات، نعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ننظر لهذه اللقاءات والأعمال التي تتعلق بتمكين المرأة ومساواتها بالرجل، على أنها غثاء لا بد سيزول قريباً بزوال عملاء الغرب عن سدة الحكم، لذلك فلا بد من كشف مؤامراتهم، وسياسات التبعية، وتبصير الأمة وتوعيتها بقضاياها المصيرية، والتي أولها إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستطبق الإسلام الذي ينفي كل خبث.

مبدؤكم الرأسمالي نفسه.. غير أخلاقي

خليفة محمد الأردن

الخبر:

انتقدت السفيرة الأمريكية السابقة في أوكرانيا ماري يوفانوفيتش، التي لعبت دورا رئيسيا في محاكمة عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، السياسة الخارجية الأمريكية، ووصفتها بأنها "غير أخلاقية" وتقوم على التهديدات.

جاء ذلك في كلمة ألقتها ليوفانوفيتش، التي استدعاها ترامب فجأة في أيار/مايو الماضي وأقالها، في جامعة جورج تاون حيث تسلمت جائزة من معهد الدراسات الدبلوماسية في الجامعة.

وقالت: "في الوقت الحالي وزارة الخارجية في أزمة.. القادة الكبار يفتقرون إلى رؤية في السياسات، وكذلك للوضوح الأخلاقي ومهارات القيادة".

وأضافت: "بصراحة فإن سياسة خارجية غير أخلاقية تستند إلى مبدأ (دعهم يخمنون) تشتمل على التهديدات والخوف والإرباك المتعلق بالثقة، لا يمكن أن تنجح على المدى الطويل".

التعليق:

عندما نتمثّل الآية الكريمة: [وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا]، فهذا يعني أن أقوى الشهادات هي التي تكون من أهل المشهود عليه ومن أنصاره، وهذه الشاهدة من أتباع المبدأ الرأسمالي، بل ومن سَدَنَتِه، فهي دبلوماسية أمريكية وعضو في الرتب العليا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ولسنا نبالغ إن قلنا إن المبدأ الرأسمالي نفسه، القائمَ على فكرة فصل الدين عن الحياة، يحمل في أسسه البذور غير الأخلاقية، من جهة إعطائه العقلَ حقَّ التشريع، وحقَّ التحسين والتقبيح، ومن جهة تقديسه للحريات، فليس عند حامل المبدأ الرأسمالي مقياس غير هواه وغير مصلحته، ومن هنا قامت السياسة الأمريكية الخارجية على فكرة نشر المبدأ الرأسمالي، وكانت طريقته الاستعمار، فأية أخلاق في مبدأ يسعى إلى استعمار الآخرين واستعبادهم ونهب خيراتهم؟!

وأين أخلاق السياسة الخارجية الأمريكية القائمة على الكذب والتضليل؟ كما اعترف رؤساء أمريكا السابقون، الذين لم يتورعوا عن اختلاق الأكاذيب لتمرير ما يريدون القيام به، على الشعب الأمريكي وعلى العالم، كأكاذيب بوش الابن في احتلاله للعراق؟ وأين الأخلاق في إلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين في الحرب العالمية الثانية؟ وأين الأخلاق في تصرفات الجيش الأمريكي في سجني أبو غريب وغوانتامو وغيرهما؟!

إنه الإسلام، والإسلام وحده، الذي يصلح وتصلح عقيدته لأن تكون أساساً للأخلاق الراقية، وقد ضرب المسلمون عبر تاريخهم المديد أروع الأمثلة في علوّ الأخلاق ورقيّها حتى مع الأعداء، وحتى مع الحيوانات، وحتى مع الشجر والحجر، قال تعالى: [وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا]، وعن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله e قال: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ. رواه مسلم

فلسطين بين موقف الرجال الأبطال

بقلم: الأستاذ أسيد سلامة - اليمن

قضية فلسطين ليست هي بالقضية الجديدة بل لقد بدأت فعلياً بالهدم الفعلي لدولة الخلافة العثمانية عام 1918م، بعد الحرب العالمية الأولى، ومنذ ذلك التاريخ وقضية فلسطين بيد الكفار يتلاعبون بها في دهاليز هيئة الأمم المتحدة؛ ليهيئوا المسلمين للقبول بيهود في الأرض المباركة فلسطين وما بعدها بحيث يكون كيان يهود خنجراً مسموماً في قلب الأمة الإسلامية، وهذا كله بسبب غياب دولة الإسلام والخليفة الراعي للمسلمين، فقد نصّب الغرب الكافر المستعمر (بريطانيا، وفرنسا) على المسلمين بعد هدم خلافتهم، حكاماً عبيداً له وحراساً لمصالحه وكلاباً مسعورة على أمتهم. إن آخر مؤامرة تتعرض لها قضية فلسطين هي صفقة ترامب، ونحن في هذه الأيام تمر علينا ذكرى وفاة خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، ولعلنا نتذكر موقفه الصلب من فلسطين وما تمثله هذه الأرض المباركة للمسلمين، فقد قال في رده على هرتزل: «انصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع، فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يَميني، بل ملك الأمة الإسلامية. لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض وروّاها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مُزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن. أمّا وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون. إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة».

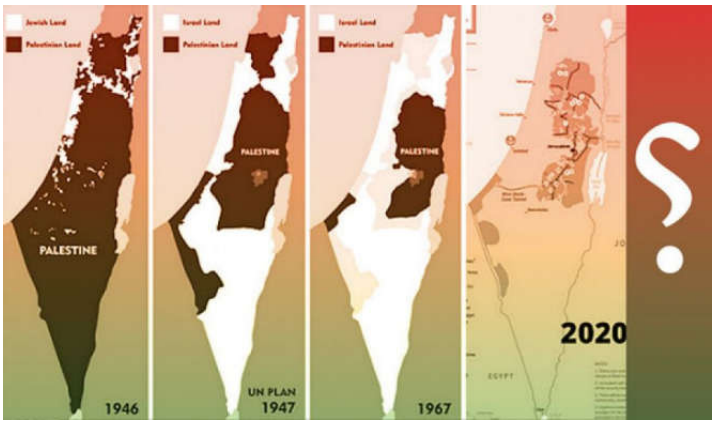

هذا هو موقف الرجال الرجال، فشتان بين هذا الموقف وبين موقف حكام المسلمين اليوم، فهم حُراس ليهود فلا فرق بين حكام آل سعود وحكام بقية دويلات الخليج وحكام اليمن وحكام إيران وحكام الشام وشمال أفريقيا وبقية الحكام في بلاد المسلمين، فهم في العمالة والانبطاح يتسابقون، فما كان من تحت الطاولة من حوار مع يهود صار اليوم أمام الكاميرات، وما حكام الخليج وإيران وتركيا وآخرهم برهان أمريكا في السودان إلا دليل على ذلك.

وسابقاً حكام الأمس الهالكون سلموا الأرض المباركة ليهود في 1948م وفي 1967م، وقيدوا الجيوش والمخلصين ومنعوهم من إحدى الحسنيين إما تحرير الأرض المباركة أو الشهادة على أسوارها.

إنه واقع محزن يمر به المسلمون اليوم؛ بيع للمقدسات، قتل ودمار وتشريد، وإن كل ما نعانيه إنما هو تبعات هدم الخلافة العثمانية، وآثار الأنظمة التي استبدلت بنظام الإسلام أنظمة من وضع البشر جلبت للمسلمين الشقاء، إننا نرى سطوة الرأسمالية التي جعلتنا نعاني الفقر والجوع. ونرى فئة من إخواننا المسلمين افتتنوا بالديمقراطية الغربية، وكيف يسوقون لها كحل لواقعنا وللأسف. ورغم كل ذلك إلا أن الخير لا زال وسيظل بإذن الله في المسلمين.

فما هو الحل الجذري؟ إنه العمل مع جماعة من المسلمين تجعل العقيدة الإسلامية أساس فكرتها والأحكام الشرعية مقياساً لأعمالها، وهذه الجماعة موجودة بينكم وشبابها لا يكلون ولا يملون، بل يعملون ليل نهار لا يقفون عند سياج وضعه المستعمر، يدعون المسلمين إلى تحكيم شرع الله، ونبذ الصراعات، وكسر قيد الحدود ونبذ الأنظمة الوضعية والالتفاف حول إمام واحد وراية الإسلام في ظل خلافة على منهاج النبوة ترعى شؤونهم وتحمي مقدساتهم، إنه حزب التحرير.

فيا أبناء أمة الإسلام أجيبوا داعي الله ولتنضموا إلى إخوانكم في حزب التحرير العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية.إننا نضع بين أيدي الأمة الحل، ندعو أبناء الأمة إلى نبذ العملاء من الحكام والعمل معنا لإقامة دولة الخلافة، وندعو الجيوش فهم من أبناء هذه الأمة أن ينصروا دعاة الخلافة التي وعدنا الله سبحانه بها وبشرنا بها الرسول e.

فاللهم اجعلنا من حملة راية الإسلام بالدعوة والجهاد، وامنن علينا بخلافة راشدة على منهاج النبوة يعز فيها أهل طاعتك ويذل فيها أهل معصيتك وتحرر القدس والأندلس وكشمير وتركستان الشرقية والقوقاز وكل بلاد المسلمين، وتنشر الخير في ربوع الكون، إنك على كل شيء قدير.

هل سيُحسم ملف ثورة الشام عسكريا وما هي الحلول المتاحة؟

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب

إن المتتبع لخط السير الذي تتقدم به قوات طاغية الشام ومليشياته المدعومة من الطيران الروسي المجرم؛ يرى بوضوح أنها تسير مع مسار الطرق الدولية حلب دمشق، حلب اللاذقية "M4،M5" هذه الطرق التي اتفق على فتحها في مؤتمر سوتشي 2018م، فبعد أن سيطر طاغية الشام على مدينة خان شيخون الواقعة على الطريق الدولي حلب دمشق "M5" أخذ يتمدد شمالا باتجاه ريف مدينة معرة النعمان الشرقي ثم غربا باتجاه مدينة معرة النعمان الواقعة أيضا على طريق حلب دمشق "M5" ثم شمالا باتجاه مدينة سراقب وريفها الشرقي الواقعة على عقدة الطرق حلب دمشق، حلب اللاذقية "M4،M5" وصولا إلى قرية العيس في ريف حلب الجنوبي؛ ليسيطر بشكل كامل على الطريق الدولي حلب دمشق، وفي المقابل أخذ يتمدد باتجاه طريق حلب اللاذقية "M4" سيطر به على قرية النيرب وذلك قبل عدة أيام.

ومع كل تقدم لقوات طاغية الشام نلاحظ دخول أرتال عسكرية كبيرة للنظام التركي وبشكل يومي، تتمركز هذه الأرتال على طول خط التماس مع قوات طاغية الشام، والعديد منها أصبح داخل المناطق التي سيطر عليها طاغية الشام؛ ابتداء من نقطة مدينة مورك الواقعة على طريق حلب دمشق، وليس انتهاء بالنقاط التركية حول مدينة سراقب، وكل هذا يجري بتنسيق كامل مع النظام الروسي المجرم، "روسيا تنسق بشكل وثيق مع تركيا وإيران من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في إدلب" (الخارجية الروسية).

يتبع طاغية الشام ومليشياته المدعومة من طيران المجرم الروسي في تقدمه سياسة الأرض المحروقة؛ وذلك عن طريق القصف العنيف والمركز من أسراب الطيران الحربي والمروحي؛ مع راجمات الصواريخ والمدفعية، وذلك لسببين:

الأول هو للتغطية على عجز نظام طاغية الشام وضعفه، والسبب الثاني هو لإيجاد مبرر لقيادات الفصائل للانسحاب السريع من المناطق المستهدفة؛ وذلك للتغطية على تنفيذها العملي لسياسات ما يسمى "الدول الداعمة" لكي تحفظ ما تبقى من ماء وجهها إن بقي في وجهها ماء، فما يسمى "بالدول الداعمة" حريصة كل الحرص على بقاء المنظومة الفصائلية أكثر من حرصها على أي شيء آخر، وأكثر ما تخشاه هذه الدول أن تنقلب حاضنة الثورة على المنظومة الفصائلية المرتبطة؛ ويخرج المجاهدون المخلصون من تحت عباءتها ليعلنوا فك ارتباطهم بأية دولة، وما حصل في كفر تخاريم من تدخل النظام التركي بعد أن تمددت المظاهرات المناوئة لتصرفات هيئة تحرير الشام القمعية خير شاهد على ذلك، وما الأعمال العسكرية الشكلية التي تقوم بها قيادات الفصائل واستنفارها لفرقة الطبالة لامتصاص غضب الشارع ونقمته إلا دليل على ذلك، فبدون المنظومة الفصائلية لا تستطيع "الدول الداعمة" تنفيذ شيء من بنود سوتشي أو غيره، ولا تستطيع مخابرات "الدول الداعمة" إلزام الفصائل بسياسة المحور الواحد؛ أو كبح جماح المجاهدين المخلصين عن جبهة الساحل، فالمنظومة الفصائلية هي الأداة الفعلية للتنفيذ؛ وهي العصا التي تستخدمها مخابرات الدول لقمع معارضيها وكل من يقف ضد سياساتها.

ومع هذا الواقع المؤلم تراود الناس تساؤلات عديدة أهمها، هل سيتم حسم ملف الثورة السورية عسكريا؟ وما هو الحل لهذا الواقع الأليم الذي وضعت قيادات الفصائل الثورة السورية فيه؟

بداية يجب أن يدرك الجميع أن أمريكا لن تسمح لروسيا بإنهاء ملف الثورة السورية عسكريا؛ فهذا يعتبر نصرا لروسيا ومكسبا كبيرا لها، ومعلوم للجميع أن دخول روسيا على خط المؤامرة على ثورة الشام عام 2015م كان بضوء أخضر أمريكي، بالإضافة إلى تأكيد أمريكا منذ بداية الثورة على أن الحل في سوريا هو حل سياسي ضمن إطار الأمم المتحدة ومقرراتها، ولكن هذا لا يعني أن الحل السياسي هو أقل كارثية على ثورة الشام من الحسم العسكري؛ فالحل السياسي كما قلنا سابقا؛ هو عبارة عن تسوية مع النظام أو استسلام له؛ ولكن هذه المرة بدون باصات خضر، فالاختلاف هو في الشكل فقط؛ أما المضمون فالمجتمع الدولي متفق على إعادة أهل الشام إلى حظيرة عميله طاغية الشام، وإعادتهم إلى قفص العبودية من جديد، وهذا يقودنا إلى البحث عن حلول خارج مكر المجتمع الدولي والمنظومة الفصائلية المرتبطة به، فكان لزاما على كل من يريد العمل الجاد لاستعادة زمام المبادرة والحفاظ على تضحيات أهل الشام أن يفكر خارج صندوق المجتمع الدولي الأسود؛ وأن يخرج من تحت عباءة المنظومة الفصائلية المرتبطة به، ليجمع نفسه مع باقي إخوانه تحت قيادة عسكرية مخلصة غير مرتبطة إلا بحبل الله المتين؛ تتبنى مشروعا سياسيا واضحا تكون العقيدة الإسلامية أساسا له؛ وقيادة سياسية واعية ومخلصة؛ تحفظ الجهود وتتقي من المؤامرات والتسلق؛ وتحافظ على خط السير من الانحراف، فمعركة المسلمين هي معركة إيمان وكفر؛ وقضيتهم المصيرية التي يجب أن يتخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت هي الإسلام متجسدا في دولة تطبقه عمليا على الأرض، وتنهي معاناة المسلمين المستمرة، فلا بد أن ننطلق من هذا المنطلق؛ ولا بد أن نبني أعمالنا على هذا الأساس حتى نستحق نصر الله وتأييده، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ].

بين نفقات الدفاع الأميركي التي تتجاوز ميزانيات سبعة جيوش ضخمة.. وتجهّز الأمة الإسلامية لقيام دولة الخلافة التي توحّد قواهم

بدأت ميزانية وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)في التزايد شيئا فشيئا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، إذ ارتفعت منذ ذلك الحين من حوالي 500 مليار دولار، إلى 686 مليار دولار في عام 2019.

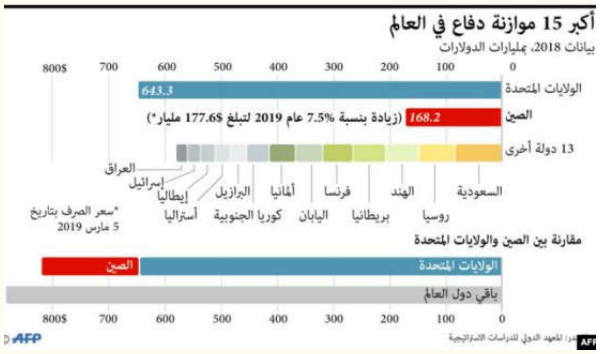

وبالمقارنة مع ميزانيات دول أخرى كبرى لديها جيوش ضخمة، فإن الولايات المتحدة تتعدى ما أنفقته كل من الصين والسعودية والهند وفرنسا وروسيا وبريطانيا وألمانيا.

وأنفقت كل هذه الدول مجتمعة 609 مليار دولار في عام 2018، في حين أنفقت الولايات المتحدة 649 مليار دولار في نفس العام، بحسب تقرير لـ»ديفونس وان».

مقارنة بين ميزانيات الدول الأكثر إنفاقا على جيوشها في 2018

لكن في الواقع، فإن هذا المبلغ ليس كل ما تنفقه الولايات المتحدة على الأمن القومي، فهناك أيضا شؤون المحاربين القدامى الذين تخصص لهم مبالغ هي الأكبر، خارج ميزانية وزارة الدفاع.

ففي عام 2019 تم إنفاق 201 مليار دولار على ميزانية وزارة شؤون المحاربين، وهي وزارة تعتني برجال الجيش السابقين والمجندين الذين أصيبوا في الحروب، منها 200 مليون دولار أضيفت لأول مرة ولن تكون الأخيرة. وفي عام 2020 تم طلب 220 مليار دولار لميزانية وزارة شؤون المحاربين القدامى، مما يرفع ميزانية الأمن القومي إلى أكثر من 887 مليار دولار.

وهناك أيضا مسؤولية الحفاظ على الأسلحة النووية وصيانتها، وهي مهمة لا تقوم بها وزارة الدفاع، بل الإدارة الوطنية للأمن الوطني التابعة لوزارة الطاقة، ويكلف تقريبا 15.2 مليار دولار سنويا، مما يرفع الإجمالي إلى 902.2 مليار دولار.

ويضاف إلى ذلك ما يتم إنفاقه على وكالات الاستخبارات الأميركية. وبالرغم من أنه من المعقد نوعا ما حساب هذه النفقات، فإن مدير الاستخبارات الوطنية أعلن الميزانيات مجتمعة للوكالات الـ17 التي تشكل مجتمع الاستخبارات، وبلغت 81.7 مليار دولار عام 2019.

وبهذا يصل إجمال النفقات الدفاعية الأميركية إلى 962.4 مليار دولار تقريبا. وهذا لا يشمل بالطبع ما يتم إنفاقه على وزارة الأمن الداخلي التي بلغت ميزانيتها 72.3 مليار دولار في 2019، كما لايشمل أيضا مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI).

الإنفاق العسكري لأضخم الجيوش في العالم في 2017

كيف يتم إنفاق كل هذه المبالغ:

لدى الولايات المتحدة التزامات دولية بمعاهدات الدفاع عن حوالي 51 دولة عبر أربع قارات، 28 دولة منها عبر منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تغطي كندا ومعظم أوروبا، و18 دولة من خلال معاهدة ريو التي تشمل معظم أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية.

ومن خلال معاهدة ANZUS مع أستراليا ونيوزيلندا.

ومعاهدة ثنائية مع اليابان.

ومعاهدة ثنائية مع كوريا الجنوبية.

ومعاهدة ثنائية مع الفلبين.

وبالتوازي مع هذه القوى الدولية المختلفة تتجهّز الأمة الإسلامية إلى إقامة دولتها الراشدة التي تعيد لها جماع قواها وترجعها في الصفوف الأولى لفي الحكم في العالم, وإن أسباب القوة كامنة وظاهرة في الأمة وبلادها، وما تحتاج إلا إلى تسخير وإعادة نظم من قادة مخلصين، فالأمة الإسلامية أمة عظيمة بإمكاناتها البشرية الهائلة والعقول المبدعة التي تزخر بها، فالمسلمون يبلغون ربع سكان العالم تقريبًا، وهم بدينهم وإيمانهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم يمكن جمعهم على قلب رجل واحد، وهو ما لا يمكن لغيرنا، ومقدرات الأمة الاقتصادية محط أنظار أميركا وكل المستعمرين، بل وأسالت لعابهم وأطلقت جشعهم من كثرتها، فبلاد المسلمين فيها النفط والغاز والمعادن والثروات الطبيعية والثروات السمكية والمياه الدافئة والطاقة الشمسية، فمنطقة الخليج العربي تحتوي على أكبر احتياطي للنفط المعروف في الكرة الأرضية، وهي خزان النفط الأول في الأرض، كما أن الكشوف الحديثة أثبتت أن الخزان الثاني في الأهمية على مستوى العالم هو في منطقة جمهوريات وسط آسيا (الإسلامية)، والمنطقة الممتدة من بحر قزوين إلى القفقاس. بالإضافة إلى أن ثروات نفطية وغازية مهمة أخرى تتركز في بلاد العراق والشام، وهنالك بحيرة نفطية أخرى في جنوب السودان والقرن الأفريقي، وثالثة ممتدة من مصر إلى الجزائر، وإذا ما أضفنا إليها أن العالم الإسلامي الممتد من أفغانستان وباكستان والفلبين شرقًا إلى شواطئ المحيط الأطلسي وسواحل المغرب وموريتانيا والسنغال غربًا، ومن أواسط آسيا والقفقاس والبلقان وشمال أفريقيا شمالًا وإلى جنوب آسيا وجزر إندونيسيا وأواسط أفريقيا السوداء جنوبًا، إذا علمنا أن هذا العالم الإسلامي يمتلك من الثروات المعدنية المختلفة مخزونًا هائلًا استراتيجيًا؛ بحيث إن عددًا من دوله تعتبر من الدول الأولى المصدرة لمعادن صناعية مهمة، وإذا أضفنا إلى ذلك الثروات الحيوانية والزراعية التي تتوفر عليها هذه المناطق، بالإضافة لما توفره مصادر المواصلات البرية والبحرية والجوية وحقوق (الترانزيت) لهذه المنطقة التي تحتوي على أهم أربعة مضائق ومعابر مائية عالمية من أصل خمسة هي مضيق هرمز، وباب المندب، وقناة السويس، ومضيق جبل طارق، وتشكل أجواؤها عقدة مواصلات بين الجهات الجغرافية الأربع في العالم، يتضح من ذلك كله حجم الثروات التي تمتاز بها الأمة الإسلامية عن غيرها. ويكفي على سبيل المثال أن نعلم أن ٪65 من استهلاك أوروبا للغاز الطبيعي يأتي من الجزائر مرورًا بالمغرب. وأن نعلم أن جزيرة العرب تحوي ٪75 من احتياطي النفط المعروف في الأرض، وأنها تنتج نحو 16 مليون برميل نفط يوميا!! وان أحد حقول النفط في جنوب العراق قادر على إنتاج 5 مليون برميل نفط يوميًا، هذا عدا عما ينتج من الغاز فيها.

وأما من الناحية العسكرية، فبلاد المسلمين فيها الملايين من الجيوش الفعليين والاحتياط، وعندها القدرات النووية والكيماوية والصاروخية وسلاح الجو والبحر والبر، وجنودها شجعان لا يقوى الاستعمار على مواجهتهم، بل ويخشاهم وهم في ثكناتهم رابضين.

كل هذا يجعل ولادة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ولادة قوية من الساعات الأولى، وتزيح كل تلك القوى المتغطرسة على البشرية, لأنها ستجمع أسباب القوة وتحزم أمرها، ولن يعييها الرجال ولا المال ولا الموقع، بل كل ذلك سيكون بيدها عناصر قوة وبطش لمن تسول له نفسه أن يمكر بالدولة أو ينال منها، ونحن إذ نتحدث هنا عن الخلافة الجامعة، ولا نتحدث عن دولة قطرية ضيقة، بل نتحدث عن دولة إسلامية تجمع المسلمين كلهم، وتوحد بلادهم التي تمزقت لحوالي ستين دويلة لتجعل منها دولة واحدة عزيزة قوية، فيعود خليفتها ليخاطب السحاب أن يمطر حيث شاء، فخراجه عائد لبيت مال المسلمين كما خاطبه سلفه الصالح.

فالخلافة هي السبيل الوحيد لاستعادة الأمة إرادتها وقرارها السياسي، وما من سبيل لرفع وصاية الغرب علينا أو عمالة الحكام له إلا بإقامة الخلافة الراشدة التي تكون فيها السيادة للشرع وحده، ويحكمها خليفة يخرج من رحم الأمة وحضنها، وتختاره الأمة بمحض إرادتها وبكامل حريتها؛ لتنطلق بعدها الأمة مكبّرة مهلّلة تحرّر المستضعفين، وتفتح البلاد، وتنشر الإسلام في ربوع العالم؛ لتنقذ الناس من ظلم الرأسمالية وجورها وظلام الأديان وبطلانها إلى عدل الإسلام ورحمة الله، فتحقق الأمة مراد الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، فالأمة الإسلامية لا سبيل لتعود صاحبة قرار ورسالة تحملها إلى الناس كافة إلا في ظل الخلافة الراشدة التي تجمع أسباب القوة وتسخرها لنشر دين الله كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم.

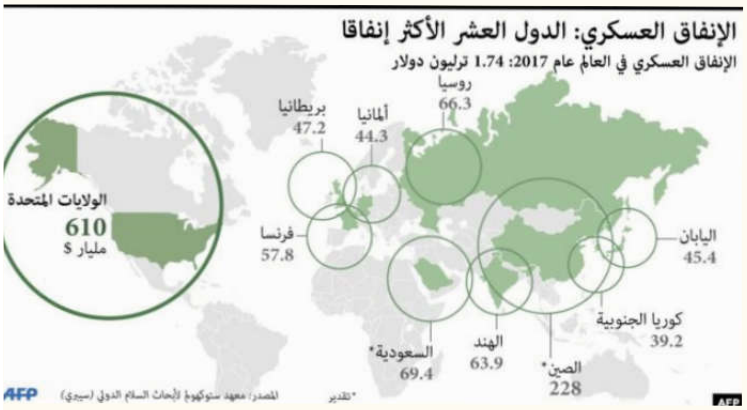

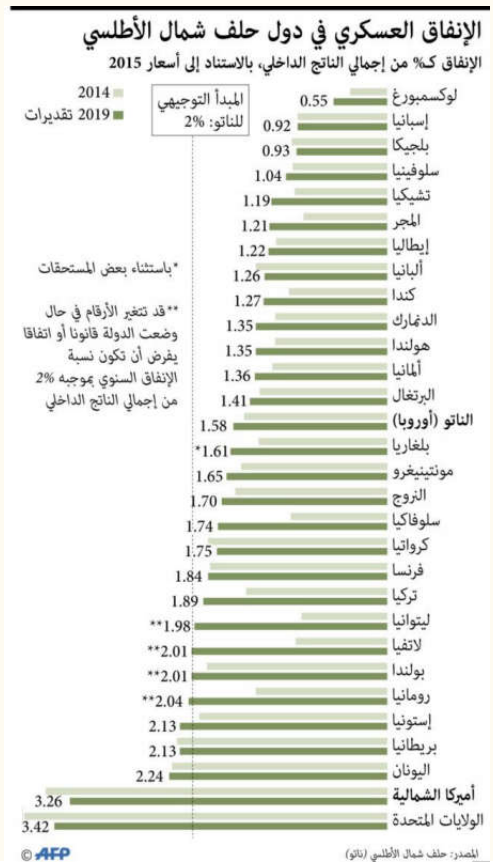

جرائم وحشية بحق أهلنا في إدلب الشام من أجل تصفية ثورتهم

المهندس باهر صالح - الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

حذرت الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية عدّة من تداعيات الوضع الكارثي في شمال غرب سوريا خصوصاً على الأطفال في منطقة تؤوي أساساً ثلاثة ملايين شخص نحو نصفهم من النازحين، وسط موجة نزوح ضخمة تنذر بكارثة إنسانية غير مسبوقة بعد فرار قرابة 900 ألف شخص في ظل ظروف إنسانية صعبة وبرد قارس. وقالت مسؤولة المفوضية الأممية لحقوق الإنسان ميشال باشليت، إن سوريا تشهد حاليا أكبر حركة نزوح منذ بداية الحرب، محمّلة النظام والأطراف الداعمة له، مسؤولية ذلك. وأضافت أن الوضع الإنساني في شمال غربي سوريا «يدعو للدهشة». (سما الإخبارية)

التعليق:

إنّ ما يحدث لإخواننا في الشام لهو جريمة وحشية بكل معنى الكلمة، أطرافها النظام السوري المجرم والنظام الروسي الحاقد، والنظامان الإيراني والتركي المجرمان، ومن ورائهم أمريكا، وهذه المرة يبرز الدور التركي بشكل جلي لا سيما أن الحديث يدور عن منطقة إدلب بشكل رئيسي والمنطقة الحدودية مع تركيا، ولا شك أن الدور الأخطر والأخبث في إحكام القبضة على الثوار هو دور النظام التركي.

فبعد أن تمكن المجرمون، النظام السوري بمساعدة روسيا وإيران وحزبها في لبنان من دفع الثوار والمقاتلين إلى الانحسار في منطقة إدلب على اعتبار أنها كانت المنطقة الآمنة والأكثر قوة في وجه النظام، في ظل الأجواء والأكاذيب التي عملت تركيا على صناعتها عن منطقة إدلب والمنطقة العازلة، بعد ذلك المخطط والذي لطالما حذرنا منه الفصائل والثوار، بات تمركز قوى الثورة في منطقة محصورة بين أنياب الضباع والذئاب من كل ناحية ليسهل القضاء عليهم. وخاصة من ناحية تركيا التي تلبس ثياب الناصحين بينما هي تفتك بالناس والثوار لتنهي الثورة وتعيد البلاد إلى حضن النظام المجرم.

نعم لقد عمل المجرمون والأتباع والأشياع على حصر الثوار شيئا فشيئا في مناطق محددة ليتمكنوا من وأد الثورة والقضاء عليها، ومن خلال مكائد تركيا ودول الخليج عملت أمريكا على ربط قادة الفصائل بتركيا ودول الخليج بالأموال السياسية القذرة حتى بات القادة منزوعي القرار وعاجزين عن الخروج عن المخطط، ولم يعودوا يجدون غضاضة كبيرة وهم يرون إخوانهم وأبناء أمتهم يذبحون بسبب تقاعسهم وتخاذلهم عن نصرتهم. وحتى وصل الحال إلى ما نراه هذه الأيام في مأساة إدلب.

وما لم يصحُ قادة الفصائل ويعودوا إلى رشدهم ويأخذ المخلصون على أيدي العابثين والمفرطين، فإن المأساة ستتعمق وسيشهد إخواننا في الشام ما هو أشد وأعظم. وحريٌ بالمخلصين في جيوش البلاد الإسلامية كالأردن وتركيا أن يغيثوا المستضعفين وينصروا أبناء أمتهم، وهم الأقرب إليهم والأولى بنصرتهم.

أرواح أطفالنا الطاهرة هي أمانة في أعناقنا

رنا مصطفى

الخبر:

قالت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقرير أصدرته اليوم، إنها وثقت مقتل 167 مدنيا في سوريا، بينهم 77 طفلاً، قد توفوا من شدة البرد في سوريا منذ آذار 2011، موجهة نداء عاجلاً لإغاثة قرابة 700 ألف مهجر قسرياً مؤخراً بسبب هجمات الحلف الروسي الإيراني السوري على شمال غرب سوريا، في ظل موجة البرد التي تضرب المنطقة. (شبكة شام)

التعليق:

منذ ديسمبر بدأت قوات النظام السوري الغاشم وبدعم روسي هجوماً واسعاً في مناطق في حلب وإدلب وجوارهما، وذلك بعد انسحاب الفصائل المسلحة المقاتلة من تلك المنطقة لوجود اتفاق تركي روسي لتسليمهما لقوات النظام، حيث تسبب هذا الهجوم الشرس بنزوح آلاف العائلات إلى مناطق مفتوحة دون تقديم أي مساعدات لها، هذا وقد تم إطلاق مناشدات عديدة لتقديم يد العون والمساعدة للنازحين الفارين في أماكن النزوح الذين يعيشون في ظروف مأساوية كبيرة في العراء والخيام في ظل هذه الظروف الطبيعية القاسية حيث يحيط الثلج والبرد بهم من كل جانب على مدار شهور عدة.

هذا وقد لفت المرصد السوري لحقوق الإنسان يوم الأحد الفائت إلى أن "التصعيد العسكري الأخير الذي أطلقته قوات النظام في إدلب وحلب أدى إلى أكبر موجة نزوح على الإطلاق، حيث أجبر نحو مليون وخمسة آلاف مدني على النزوح من منازلهم، في ظل أوضاع إنسانية كارثية، نظراً لعدم توافر الحد الأدنى من متطلبات الحياة واكتظاظ مناطق النزوح بالمدنيين". هذا وكان قد أشار المرصد إلى أن النظام قد سيطر بشكل كامل خلال الساعات الماضية على 30 بلدة وقرية في محيط حلب لأول مرة منذ العام 2011.

تقوم القوات السورية باستعادة كامل سيطرتها على كافة المناطق تدريجيا، وذلك بعد أن تفني البشر وتدمر الحجر والشجر وعلى مرأى من العالم ونظامه الدولي الكافر الذي لا يرقب في مؤمن إلًا ولا ذمة، وعلى مسمع من كافة الدول التي تدّعي الحرية وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى المنظمات الدولية والأمم المتحدة التي ما فتئت تطلق تحذيراتها من تفاقم المأساة الإنسانية عند كل هجوم وعند كل كارثة طبيعية.

لقد كشفت ثورة الشام المباركة وخاصة خلال السنوات الأخيرة، كذب النظام الدولي ومنظماته الإنسانية، كما كشفت عمالة حكام المسلمين عموما وحكام تركيا خصوصاً، الذين سُلطوا على رقاب الأمة باسم الإسلام وأول ما خذلوا خذلوا الإسلام والأمة الإسلامية، وسيُكتب تاريخهم الأسود وتخاذلهم بل وتآمرهم على المسلمين الذين سيسطرون الأمجاد من جديد بتحكيم شرع رب العالمين ونصرة المستضعفين ومعاقبة الظالمين.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ».

ابحث عن الحقيقة في ظلام الإعلام

م. حسام الدين مصطفى

الخبر:

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في 2020/2/11م وقفة حاشدة في مدينة خليل الرحمن ضد صفقة ترامب، ضمن الفعاليات الرافضة لهذه الصفقة ولتصفية قضية فلسطين.

وبحسب وكالة معا، والتي انفردت هي وتلفزيون الفجر المحلي في تغطية الحدث فإن "الآلاف من أنصار حزب التحرير" نظموا "اعتصاما حاشدا في مدينة الخليل، رفضا لصفقة ترامب وتأكيدا على إسلامية قضية فلسطين ووجوب تحريرها كاملة".

في حين غاب هذا الحدث عن كل وسائل الإعلام الأخرى صغيرها وكبيرها.

التعليق:

تزامنت مع هذه الوقفة الحاشدة وقفة أخرى حشدت فيه حركة فتح أنصارها في رام الله "منددة بصفقة القرن ومساندة لموقف الرئيس محمود عباس".

وبثت عدد من التقارير الإخبارية حول وقفة رام الله وتم إبرازها "كنموذج" للرافضين لصفقة القرن وكأنهم سواء في الرفض.

ويظهر بشكل واضح لا لبس فيه تعمد "إخفاء" أي معلومة أو خبر حول وقفة الخليل رغم أن المشاهد التي وردت من هناك تدل دلالة واضحة على حجم هائل من الجموع البشرية المباركة تفوق تلك التي في رام الله والتي استخدم فيها علم لفلسطين طويل جدا لا نظن أنه كان يخفي تحته المزيد من المشاركين، بل العكس هو الصحيح. ولا حاجة هنا لإجراء حسابات للمساحة الشاغرة من المشاركين وتقدير الأعداد الحقيقية في الوقفتين، فالتدقيق في بعض الصور يغني عن ذلك.

فـ"خدعة اللقطة القريبة" "Close up" لم تسعف أصحاب التقارير المصورة كثيرا ليظهروا "حشودا ضخمة" في رام الله، في حين إن التصوير العادي والعفوي أحيانا في الخليل أظهر أضعاف أضعاف من احتشد في رام الله.

في الخليل لم يرفض المشاركون صفقة القرن فقط بل وعبروا عن رفضهم لأوسلو وحل الدولتين والقرارات الدولية، ونادوا بتحرير فلسطين كل فلسطين وإنهاء دولة يهود، وحمّلوا جيوش المسلمين مسؤولية القيام بذلك، كون قضية فلسطين هي قضية إسلامية.

أما الرسالة الإعلامية التي أراد الإعلام "المأجور" تسويقها فقد لخصتها جيفارا البديري في تقرير أعمى يزيف الحقائق والمواقف قالت فيه: "حضور رسمي وشعبي جاء ليؤكد أن الفلسطينيين موحدون في رفض الخطة الأمريكية، فيما يبقى التحدي الأكبر أمامهم في حشد موقف دولي يساند موقفهم المتمسك بالقرارات الدولية كأساس لأي حل مستقبلي".

ففي مقابل إسلامية القضية جعلت "المساندة الدولية"، وفي مقابل تحرير فلسطين جعل "التمسك بالقرارات الدولية"، تلك القرارات التي وضعتها القوى الاستعمارية التي أوجدت ذلك الكيان ودعمته، والتي سافر عباس إلى نيويورك ليستجديها.

في جريدة القدس نشر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية وشمل 1270 شخصا في 127 موقعا سكنيا ذكر أن "ثلثي الشعب الفلسطيني يؤيد اللجوء للعمل المسلح أو العودة إلى الانتفاضة المسلحة" وأن "نسبة 84 في المئة قالت إنها تؤيد سحب الاعتراف بدولة (إسرائيل) وأبدى 78 في المئة تأييدهم للجوء لمظاهرات شعبية سلمية، وقال 77 في المئة إنهم يؤيدون وقف التنسيق الأمني مع (إسرائيل)، وقال 69 المئة إنهم يؤيدون إيقاف العمل باتفاق أوسلو".

فمن باب "من فمك أدينك" فإن نتائج هذا الاستبيان لا تتفق مع تلك "الرسالة الإعلامية" التي يروج لها. ما يؤكد مرة أخرى أن التعتيم الإعلامي وراءه أجندة تضليلية واضحة تصب كلها في تصفية قضية فلسطين والتنازل عن جلها سواء بصفقة ترامب أم بصفقات أخرى مشابهة.

يبقى السؤال موجها للإعلام ووسائله: أين أنتم من "الحياد في نقل الخبر" ومن "نقل الحقيقة كاملة" ومن "الشفافية" ومن التعبير عن "نبض الشارع" ومن "الرأي والرأي الآخر"... وغيرها من المصطلحات الجوفاء؟!

الخلاف الأوروبي الأوروبي

حسن حمدان - الأردن

الخبر:

صرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت في ميونيخ أن «صبره ينفد» بسبب غياب الرد الألماني بشأن أوروبا ومشاريعه لإصلاح الاتحاد الأوروبي. وقال ماكرون في مؤتمر الأمن في ميونيخ «لا أشعر بالإحباط بل صبري ينفد».

ودعا الرئيس الفرنسي فرنسا وألمانيا وشركاءهما إلى تبني «ردود واضحة» على التحديات الأوروبية. قائلا «لدينا تاريخ من انتظار الردود من كل طرف». وأضاف أن «الأمر الأساسي في السنوات المقبلة هو التحرك بشكل أسرع في قضايا السيادة على المستوى الأوروبي».

التعليق:

لقد ظهر الخلاف الأوروبي جليا في مؤتمر ميونيخ لعام 2020 فيما يتعلق ببناء الاتحاد الأوروبي واعتماد الأوروبيين على أنفسهم؛ ففرنسا سبق لرئيسها أن قال عن الحلف الأطلسي نهاية عام 2019 إنه قد مات دماغيا.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أثار ماكرون شكوكا حول قابلية حلف الناتو للاستمرار في المستقبل، وقال إنه يتعين على الأوروبيين أن يقللوا من اعتمادهم على الأمريكيين ويوفروا هيكلا دفاعيا مشتركا.

وفي خطابه الأخير الذي ألقاه في المدرسة الحربية بباريس قال «لكن أمننا يمر أيضا بشكل حتمي بقدرة أكبر على التحرك باستقلالية للأوروبيين»، ودعا الأوروبيين إلى «عدم الاكتفاء بدور المتفرج».

واقترح ماكرون على شركائه الأوروبيين تنظيم «حوار استراتيجي» حول «دور الردع النووي الفرنسي» في أمن أوروبا، وهي دعوة موجهة أساسا لألمانيا بالذات وتحاول فرنسا فرض وجودها عبر نقطتين ترى أن لها حق الزعامة الأوروبية وهما:

-1 المقعد الدائم لها في مجلس الأمن حق النقض

-2 القوة النووية الفرنسية خاصة أن الموضوع يتعلق ببناء هيكل دفاعي أوروبي وسيكون للقنبلة النووية الرادع القوي وتحت المظلة النووية الفرنسية بديلا عن الأمريكية، لذا تبحث فرنسا عن الدور القيادي الأوروبي لإثبات وجودها أولا كزعيمة لأوروبا ومن ثم استغلال هذا الوجود والقيادة في مصالحها وحماية وتثبيت وجودها في العالم وخاصة أفريقيا أمام التهديدات الكبرى للنفوذ الفرنسي.

فيما ترى ألمانيا ضمن السياسة الواقعية أن حديث ماكرون سيقسم أوروبا ولن يوحدها أولا، ومن ثم عدم قدرة الأوروبيين على الاستقلالية عن الولايات المتحدة، وظهر هذا في تصريحات وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أن رؤية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بشأن حلف شمال الأطلسي «ناتو» يمكن أن تؤدي إلى تقسيم أوروبا.

وقال ماس خلال مؤتمر صحفي بشأن سياسة بلاده الخارجية، إن «الناتو الذي وصفه ماكرون بأنه في حالة موت سريري، يجب أن يظل الدعامة المركزية للأمن الأوروبي». وأضاف «أفكار ماكرون المتعلقة بفصل الأمن الأمريكي عن الأوروبي تقلقني، ليس فقط بالنسبة لأمننا، بل لدي خوف من أن يؤدي هذا إلى تقسيم أوروبا».

وكذلك قال شتاينماير في افتتاح مؤتمر الأمن في ميونيخ إنه «لا يمكن للاتحاد الأوروبي بمفرده، حتى على المدى البعيد ورغم كل التطورات، ضمان أمن جميع أعضائه». وأضاف «أقول بكل وضوح، إن أردنا الحفاظ على تماسك أوروبا بما في ذلك في قضايا الأمن، فإنه لا يكفي تعزيز الاتحاد الأوروبي في المجال العسكري، يجب علينا أيضا مواصلة الاستثمار في العلاقة على جانبي الأطلسي».

وأضاف شتاينماير أن «أمن أوروبا مبني على تحالف قوي مع الولايات المتحدة»، وأضاف «عدد كبير من شركائنا في وسط وشرق أوروبا يرون أن ذلك يضمن أمنهم الوجودي». وحذر أن «المراهنة على الاتحاد الأوروبي فقط ستقود إلى تقسيم أوروبا». فألمانيا تدرك بشكل كبير مدى هيمنة الولايات المتحدة على القرار السياسي لشرق أوروبا ووسطها وتدرك كذلك مدى الفرق الكبير بين إمكانيات الولايات المتحدة وأوروبا لو اجتمعت لا بل سيكون الاجتماع نقطة ضعف نتيجة الوضع السياسي والاقتصادي والمالي لبعض دول أوروبا، لذا ترى ألمانيا أن دعوة ماكرون ليست واقعية بل فيها كل الخطر على أوروبا، لذلك هي لا تستجيب لدعوة ماكرون الذي بدأ صبره ينفد نتيجة نظرة فرنسا المعهودة بالآمال الطموحة التي تتحطم على صخرة الواقع المرير لضعفها وتآكل مكانتها، وترى أن المسألة أعقد من مقعد دائم في مجلس أمن يتم تعطيله في أي لحظة والتحرك بعيدا عنه، فالتعويل على كرسي ونقض إذا سمحت أمريكا لأي ملف أن يذهب إلى الأمم المتحدة وقوة عسكرية غير قادرة على حماية نفوذ فرنسا في مناطق نفوذها والتي استصرخت طالبة مساعدة أوروبا، فكيف لها أن تحمي وهي تطلب المساعدة الأوروبية في الوقت الذي تستطيع فيه أمريكا أن تتحرك بعيدا عن مساعدة أحد.

ونتيجة موقفه وتصريحاته التي قوبلت باستهجان كبير أمريكيا وأوروبيا اضطر ماكرون للدفاع عنها قائلا في مؤتمر صحفي عقب لقاء جمعه في باريس بالأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ، إن تعبير «الموت السريري» الذي استخدمه، لوصف حالة الحلف «كان جرسا لإيقاظ أعضاء الناتو».

ولكن ما يلفت الانتباه هو الإجماع الأوروبي على ضعف الغرب وتراجعه حيث عبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، السبت، عن أسفه «لضعف الغرب وتراجعه» في ظل ما وصفه بـ«انكفاء نسبي» للولايات المتحدة، معارضا تأكيدات وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو.

وقال ماكرون في مؤتمر الأمن في ميونيخ إن «هناك ضعفا للغرب»، مضيفا أن «هناك سياسة أمريكية بدأت قبل أعوام وليس في ظل الإدارة الحالية، تشمل نوعا من الانكفاء ومراجعة لعلاقتها مع أوروبا».

وهي دعوة غربية خبيثة لمحاولة رص الصفوف أمام تحديات استراتيجية كبرى سواء فيما يتعلق بروسيا والصين والأمة الإسلامية العريقة والتي باتت لاعبا ومحورا في النقاشات السياسية الدولية والغربية بشكل كبير، لا بل إن الولايات المتحدة جعلت من خطر الأمة الإسلامية في قائمة الأولويات وأخرت الذهاب إلى الشرق واستراتيجية الهادي أمام الخطرين الروسي والصيني لأن خطر الأمة الإسلامية ليس خطرا استراتيجيا فحسب بل هو أعمق وأخطر إذ هو خطر مبدئي وجودي أولا ثم خطر استراتيجي.

قال جاكوب هايلبرن رئيس تحرير مجلة ناشونال إنترست الأمريكية إن الأوروبيين يقومون بعمل جيد في تدمير أنفسهم، فألمانيا لا ترغب في تشكيل جيش فعال، وفي حال خروج بريطانيا خروجا صعبا من الاتحاد الأوروبي، سيزداد ضعف أوروبا سياسيا واقتصاديا، ومن المحتمل أن تبدأ ألمانيا النظر إلى الشرق بدلا من الغرب.

كما أن التوترات مستمرة بين واشنطن وبرلين حول خط الغاز المثير للجدل «نورد ستريم 2» الذي ينقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر شمال أوروبا، بينما تشعر فرنسا وبلدان أوروبية أخرى بالقلق تجاهه بحجة أنه سيعزز العلاقات الألمانية الروسية على حساب أوكرانيا.

المشهد الليبرالي العالمي في فشل الفتيات الصغيرات

(مترجم)

عمرانة محمد

الخبر:

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في 20 جانفي أن ثلث أفقر الفتيات في العالم محرومات من الالتحاق بالمدارس. وتتراوح الفئات العمرية التي تم الحديث عنها بين 10 و18 عاما. وخلص تقرير اليونيسيف إلى أن «الفقر والتمييز يحرمان ملايين الشباب الذين يعانون من «أزمة تعلم خانقة» بالنسبة للأسر الفقيرة، ولا سيما في جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، من التعليم. وحذر تقرير اليونيسيف من أنه بالنسبة للعديد من «أفقر أطفال العالم» لا توجد مدرسة على الإطلاق. من بين الأطفال في أفقر خمس الأسر في العالم، فإن ثلث الفتيات لم يذهبن إلى المدرسة. وتفاقم هذا الوضع بسبب توجيه ميزانيات التعليم في كثير من الأحيان بشدة نحو الأطفال من الأسر الأكثر ثراء.

التعليق:

تعكس هذه النتائج الجديدة حقيقة أن النساء والفتيات لا يُقدَّرن إلا بشكل سطحي في الديناميات السياسية للمساواة بين الجنسين على النحو المحدد في القيم الليبرالية العلمانية للغرب. وحقيقة أن هناك ميزانيات تبلغ مليار دولار متاحة لاستغلال ثروات الدول الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وأن هناك صفقات أسلحة متعددة الجنسيات تستفيد من الحروب والصراعات، تبين الأجندات الدولية الحقيقية التي تلعب دورا في المنطقة. إن الحاجة إلى العمالة الرخيصة للحفاظ على تزويد الشركات الأجنبية بعمال منخفضي التكلفة عامل آخر يقتل أي إرادة حقيقية لتعليم الفتيات والنساء.

بوريس جونسون الذي شغل منصب وزير الخارجية في بريطانيا في آذار/مارس 2018 جعل الإسلام هو العدو أمام تقدم المرأة قائلاً: «إن العامل المشترك في البلدان التي يوجد فيها الفقر، والحروب الأهلية، والتي تشهد طفرات سكانية هائلة، وفريسة للتطرف، هو الإناث الأميات، ونقص تعليم النساء والفتيات». وفي تغطيته على أصدقائه من النخبة الرأسمالية، فشل في الإشارة إلى الدور الذي تلعبه القيم الاستعمارية القومية التي تقابلها حكومات محلية فاسدة بالقدر نفسه ومستعدة لبيع حياة المحتاجين إلى مقدمي أعلى العطاءات الدوليين. فالغرب «يوظف» الحكام في البلاد الإسلامية لملء جيوبهم بالرشاوى والثروات الهائلة ويغض الطرف عن سقوط البلاد. وكانت مناطق العالم التي تحدث عنها أكثر من غيرها في التقرير مراكز دولية للباحثين والجامعات النشطة ومراكز للتدريب ومثالا للتقدم الفكري. والفرق هو أن تلك الحقبة كانت تديرها قيادة مخلصة تخدم قضية الناس كما حددها القرآن والسنة. فالخلافة لا تقبل الأمية أو عدم حصول الجميع على التعليم، ولا يتم فيها التمييز بين الجنسين حيث إن الله سبحانه وتعالى يمدح تعلم المعرفة للذكور والإناث على حد سواء. [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ].

كانت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عالمة إسلامية عظيمة وكانت قدوة للمرأة المتعلمة. وكان الرجال يسافرون مئات الأميال من أجل فهم حديث واحد من مكتبتها العقلية الواسعة من المعلومات المحفوظة.

فكيف يمكن لأحد أن يجادل بأن الخلافة من شأنها أن تعيد النساء إلى العصور المظلمة؟! بل من المؤكد أن المحنة الحالية للاستعباد وسوء المعاملة والخطر لا يمكن إلا أن تكون الأكثر ظلاما بالنسبة لفتيات العالم.

لقد حان الوقت لكي يدرك المسلمون أن الحل الدائم للتقارير المتكررة عن معاناة النساء لا يمكن أن ينظر إليه إلا في عودة أحكام الله سبحانه وتعالى بشكل شامل، في ظل النظام السياسي الإسلامي الخلافة. ندعو الله سبحانه وتعالى أن نرى هذا اليوم قريبا جدا.

حكومة السودان الانتقالية توافق صاغرةً على دفع تعويضات لأسر هلكى المدمرة كول

بقلم: الأستاذ سليمان الدسيس

أعلنت وزارة العدل السودانية الخميس 13 فبراير 2020 أنها وقعت اتفاقا في واشنطن مع أسر ضحايا تفجير المدمرة كول التي تعرضت لهجوم قبالة ميناء عدن اليمني عام 2000، وأكدت الوزارة في بيان وزعته على وسائل الإعلام أن الاتفاق تم توقيعه في 7 شباط/فبراير الحالي، دون أن تذكر مبلغ التسوية، ولم يتضح المبلغ الذي وافقت الخرطوم على دفعه لعائلات الضحايا، مشيرة إلى أن الاتفاق من سعي الحكومة الانتقالية لشطب اسم السودان من قائمة الولايات المتحدة لـ«الدول الراعية للإرهاب». وأضاف البيان أنها «دخلت في هذه التسوية بغرض استيفاء الشروط التي وضعتها أمريكا لحذف السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وفي 12 أكتوبر عام 2000 انفجر زورق مفخخ بالمتفجرات في المدمرة كول فقتل جراء التفجير 17 بحارا أمريكيا إضافة إلى اثنين من المهاجمين، واتهمت واشنطن الخرطوم بالضلوع في الانفجار وهو ما كانت تنفيه الخرطوم.

وفي عام 1993 وضعت واشنطن السودان على «قائمة الدول الراعية للإرهاب» لصلته المفترضة بجماعات إسلامية. وقد أقام أسامة بن لادن رحمه الله في السودان في الفترة من 1992 إلى 1996. وأصدر قاض أمريكي في عام 2012 حكما في مواجهة السودان بدفع مبلغ 300 مليون دولار لأسر ضحايا المدمرة. لكن في مارس 2019 ألغت المحكمة العليا الأمريكية قرار المحكمة الدنيا. ولم تقدم وزارة العدل السودانية أية تفاصيل حول اتفاقية التسوية والأساس الذي بنيت عليه. ووضعت الحكومة الجديدة في السودان في أعلى سلم أولوياتها التفاوض مع واشنطن للخروج من القائمة.

والشاهد في الأمر أن حكام السودان لا يدركون من هو العدو ومن هو الصديق؟ وكذلك لا يتعظون بغيرهم من الحكام الذين نصبت لهم أمريكا شراكاً فوقعوا في براثنها، أمثال طاغية ليبيا القذافي ومسلسل لوكربي الذي أذلت به أمريكا القذافي في حلقات طويلة في سلسلة من مطلوبات، كلما نفذ مطلباً، طالبوه بآخر وهكذا دواليك!! وكذلك هؤلاء الحكام ينطبق عليهم قول الله تعالى[لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ]. وهذا ناتج من شيئين اثنين:

أولهما: إن هؤلاء الحكام لا يبنون وجهة نظرهم ونظرتهم للأمور على عقيدة الإسلام، التي تجعل المسلم ينظر لوجوده في الحياة على أساس ما يرضي الله سبحانه وتعالى ومقياسه ما أحله الله وما حرمه، فيجعل الإسلام نصب عينيه، ومرضاة الله أسمى غاياته، جاعلا منها قضية مصيرية معلّقا وجوده في الحياة وقفاً عليها، هكذا يكون المؤمن الحق الذي ينظر للعالم بعين بصيرة، عين ترى بنور الله، فتدرك حقيقة [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ] فلم ترض أمريكا عن البشير الذي قدم لها القرابين، وتنازل حتى عن شعارات الإسلام، فطلبت منه المزيد، ففصل الجنوب، ثم طلبت منه المزيد... وأخيراً دفعت به إلى مزبلة التاريخ!

وثانياً: إن من أبناء المسلمين من تربى في كنف الرأسمالية ونهل من حضارتها وانبهر بها، فلا يرى إلا من منظورها، ولا يعرف سواها من نظم، فهو مهزوم بأنظمتها ومنهزم في ذاته لعدم إدراكه من هو، فهذا قد يتنكر لهويته فيصبح من الذين يخربون بيوتهم بأيديهم من حيث يدري، فهو يأتمر بأمر أعدائه وينفذ إملاءاتهم ويستن بسننهم، ظاناً أن هذا هو التطور والرقي، مؤمناً بما يسمى منظومة الأمم المتحدة والشرعة الدولية التي تناقض شرعة رب العالمين، جاعلا من أمريكا القدوة والأسوة الحسنة وما تطلبه واجب التنفيذ وهو الذي يأتي منه الخير، فهذا لعمري يجلب الخزي والعار والانتحار له ولشعبه، [إِنَّهَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ]. فعندما لم يأخذ هؤلاء الحكام ما عند الله ونبذوه وراء ظهورهم خسروا مهابتهم التي كانت في قلوب أعدائهم منهم مصداقاً لقوله e: «وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ» فصاروا عبيداً لغير الله سبحانه وتعالى.

وإني لأسأل هل بقيت لأمتنا مهابة في قلوب أية أمة من أمم الأرض فلا أجد. وأذكر قوله e «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» وقوله «وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي» فبدل أن تكون (كول) وغيرها وأمريكا وأموالها غنيمة للمسلمين أصبح حكامنا يُتهمون فيدفعون المال للأعداء وهم صاغرون، يا للعجب! أرى ما عليه المسلمون، فأكاد أتميز من الغيظ على كل مسلم لا يعمل للتغيير ويرضى بعيش الوتد والعير.

فحكامنا ليست لهم سيادة، ولا إرادة، والذي يمارس إرادته على الأمة هم الكفار، فحكامنا عبيد، لا يملكون من قرارهم شيئاً على الإطلاق ويأتمرون بأوامر أسيادهم الكفار، وهذا لا يحتاج إلى دليل، لأنهم صاروا يجاهرون بذلك دون حياء ولا خجل!

سأضرب مثالاً من تاريخنا على القرار المستقل: فقد ذكر الزمخشري أن «معاوية رضي الله عنه بلغه أن صاحب الروم يريد أن يغزو بلاد الشام أيام فتنة صفين فكتب إليه: يحلف بالله لئن تممت على ما بلغني من عزمك لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدمته إليك فلأجعلن القسطنطينية النجراء حمما سوداء، ولأنتزعنك من الملك انتزاع الاصطفلينة، ولأردنك إريساً من الآرارسة ترعى الدوابل». فالأصل أن يكون رد الحكومة في السودان على ترامب مثل هذا الرد البطولي الذي سجله التاريخ بحروف من ذهب، ولكن أين الرجال الذي يفعلون هذا؟!

فيا حمدوك وغيره من حكام المسلمين: ماذا يضيركم لو وضعتكم أمريكا في قائمة إرهابها، لو كنتم متعسكين بدينكم متوكلين على ربكم [وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ] فمن كان الله معه فمن عليه؟ ومن كان الله عليه فمن معه؟

فنقول لكم إن التغيير آت والأمة راجعة إلى ربها عائدة إلى دينها عاملة لإعادة الخلافة على منهاج النبوة، فهذا وعد من الله سبحانه وبشرى رسوله e، فهي كائنة بإذن الله حتى إذا لم تكن إلا الأسنّة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها، ونعود خير أمة أُخرجت للناس وسنطبب المريض بدوائنا، ونؤمّن الخائف في رحابنا، وسنتلو على الدنيا كتاب جهادنا، صُمّت أذن الدنيا إن لم تسمع لنا.

هكذا تقسم أمريكا الأدوار بين أذنابها لتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط ومنها اليمن

عبد الله القاضي اليمن

الخبر:

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، تلقي بلاده رسائل من السعودية عبر عدة دول منها باكستان والعراق، مشيرا إلى أنه "في حال كانت السعودية مستعدة، فإن القضايا العالقة ستكون قابلة للحوار". (قناة روسيا اليوم).

التعليق:

من خلال الأعمال السياسية التي تقوم بها كل من إيران والسعودية وباكستان والعراق، وكذلك التصريحات التي يدلي بها مسؤولو تلك البلدان لتدل صراحةً على ما تخطط له أمريكا من تحييد كل الأطراف الأخرى التي تعمل في الاتجاه المعاكس للسياسة الأمريكية - أتباع الإنجليز - في المنطقة ومنها اليمن، وتستخدم لذلك أساليب ووسائل متنوعة بين من يخدم سياستها. ومن تلك الوسائل والأساليب إظهار العداء فيما بينهم تارةً، وتوافق وجهات النظر تارةً أخرى، والوساطات فيما بين السعودية وإيران على وجه الخصوص من جهة ثالثة، ومن جهة رابعة الحصار؛ حيث أمرت السعودية بحصار قطر عميلة بريطانيا أو الأحداث في مضيق هرمز التي أقلقت الإمارات عميلة بريطانيا.

فبينما كانت النيران تشتعل في منشآت أرامكو بعد استهدافها بطائرات مسيّرة كما أعلنت الحركة الحوثية في اليمن عن ذلك، وصواريخ كروز إيرانية حسب الرواية السعودية الرسمية، وصلت منطقة الشرق الأوسط فعلياً إلى مرحلة الغليان التي تسبق أي انفجار حتمي، وتوجهت أصابع الاتهام مباشرة إلى إيران التي نفت صلتها بالهجوم الذي عطّل نصف الإنتاج السعودي من النفط، وبدأ الحديث عن الرد، وحجمه وتداعياته، فكان ذلك سبباً كافياً لو كانت نية الحرب موجودة، ولكن أمريكا اكتفت بالهجوم اللفظي على إيران عبر رئيسها دونالد ترامب ووزير خارجيتها مايك بومبيو، واكتفت السعودية بذلك الرد، كون واشنطن تعاملت بكثير من البرود مع الحادثة، ولم تحرك ساكنا ميدانيا، ورأينا الدور نفسه لإيران بعد مقتل سليماني، وردها الضعيف المنسق مع أمريكا. وهنا يأتي الدور الباكستاني عبر رئيس الوزراء عمران خان، والذي حمل رسالة من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني بدت وكأنها بداية مسار جديد، كما توجه رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي إلى السعودية في زيارة عاجلة التقى فيها العاهل السعودي وأكد بعدها أنه يعتزم زيارة إيران.

إن ما تقوم به أمريكا من أعمال، يرجع لسببين رئيسيين وهما: العمل على التوفيق بين عملائها لتحقيق مصالحها، وبالذات بين السعودية وإيران، وكذلك تفويت الفرصة على الإنجليز في أن يكون لهم أي دور رئيسي في قضية اليمن، وحصر الحوار بين حلفائها وأتباعها.

هذه هي أمريكا وهذه سياستها، وهؤلاء هم الحكام العملاء المخلصون لها، وسيبقى حال المسلمين في اليمن وغيرها كما هو إلى أن يمن الله على هذه الأمة بالوعي على دينها ودورها المنوط بها في تطبيق الإسلام وحمله بعد إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عجل الله بها ووفق العاملين لإقامتها.

حروب الغرب: أهدافها وكيفية مواجهتها

سليمان المهاجري □ اليمن

أن نجيب على هذا التساؤل، لابد أولًا من معرفة واقع الصراع اليوم بين المسلمين كأمة إسلامية كما وصفهم رب العزة بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وبين الغرب الكافر المستعمر كقائد للمبدأ الرأسمالي. من هذا يتبين أن الصراع الدائر اليوم هو صراع بين أمتين، أمة تحمل مبدأً ربانيًا من خالق الكون والإنسان والحياة، وبين أمة تحمل مبدأ من وضع البشر، أي إن الصراع هو بين حضارتين، الحضارة الإسلامية من جهة، والحضارة الغربية من جهة أخرى. وإذا كان الصراع بين حضارتين فحتمًا سيكون أولًا صراعًا فكريًا، وسيتطرق إلى جميع جوانب الحياة، منها السياسي، والاقتصادي و الاجتماعي□ ولكل مبدأ فكرته التي يراد تطبيقها، وطريقته التي يسير عليها.

من هنا نقول ونجزم بهذا القول: إن المبدأ الرأسمالي بات على وشك الانهيار؛ وذلك لأنه فشل فشلًا ذريعًا في معالجة مشاكل البشرية، وهو لا يقوى على الصراع الفكري الحضاري مع الإسلام. وبالرغم من أن جميع الإمكانيات المادية اليوم بيد الدول الرأسمالية إلا أنها لم تستطع القضاء على الإسلام؛ لأن الإسلام اليوم لا يزال موجودًا عالميًا رغم الحرب الشرسة عليه؛ إلا أنه لايزال حيًا في قلوب الشعوب التي اعتنقته، ولا يزال يُحمل من قبل أبنائه الواعين المخلصين لإعادته مبدأً دوليًا بأقامة دولة دولة الخلافة الراشدة.

والمبدأ الرأسمالي فشل في سياسته للشعوب من خلال الدول القائمة على الاستبداد والاستعمار، وبسبب خطأ الأساس الذي قام عليه، والأفكار التي يحملها، ومفاهيمه عن الحياة، وعجزه عن إعطاء الحلول الصحيحة للمشاكل المستجدة؛ فأدرك هذا الأمر العديد من المفكرين والسياسيين من البلاد الغربية والبلاد الإسلامية، وأدركوا أن ما تعيشه البشرية اليوم من مشاكل في شتى مناحي الحياة هو بسبب تطبيق المبدأ الرأسمالي المتوحش.

نعم، لقد أدرك معتنقو هذا المبدأ والقائمون عليه في دول الغرب وخاصة أميركا كونها الدولة الأولى في العالم، وهي من تتصدر قيادة العالم بهذا المبدأ الوضعي الفاسد المتوحش، وكذلك أدرك الساسة في أوروبا أن الناس يتجهون نحو الإسلام، وأنه المبدأ الصحيح الذي قام أساسه على العقل، وهو يوافق فطرة الإنسان، وأنه وحي من خالق الإنسان. وأدرك الغرب أن الأمة الإسلامية باتت تعيش حالةً من الصحوة وإرادة التغيير الجذري على أساس الإسلام والسعي إلى تحكيم دينها منذ سنوات طويلة مثلما أدركها حزبُ التحرير الذي جعل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة قضيته الأولى، بل قضيته المصيرية. وإدراك الغرب لهذا الأمر جعله يضع الخطط المبكرة لمنع هذه العودة وهذا التغيير، ولحرف بوصلة العاملين على التغيير. فقام بعدة أساليب لينفذها بوسائل مختلفة، منها إشعال الحروب المباشرة في البلاد الإسلامية، ومنها حروب بالوكالة كما فعلت أميركا نيابة عنها، ولتحقق من وراء هذه الحرب مصالحها والتفرد في هيمنتها على العالم وشغل المسلمين بما لا ينفعهم، ومن هذه الحروب استغلت أميركا روح الجهاد الموجودة عند المسلمين فاستغلته في أفغانستان لمصلحتها وهي ضرب الاتحاد السوفياتي لتنفرد هي في قيادة العالم، وفعلًا كان ذلك. ولما رأت أن القاعدة التي سكتت عن وجودها ابتداءً، بل وأمرتْ الدولَ العميلةَ لها كالسعودية بدعمِها، شبّت عليها، فما أن طُرد الاتحادُ السوفياتيّ من أفغانستان حتى توجهتْ لمحاربتِها، وقامتْ بسلسلة من التفجيرات لسفاراتِها، ومن ثَمّ كانت تفجيرات 11/9/2001م جعلت أميركا، بعد سقوطِ الاتحادِ السوفياتي وانهيارِ حضارتِه الشيوعية، الإسلام هو عدوَّها الحضاريَّ الجديد، وظهرتْ عليها بوادرُ تقسيم بلادِ المسلمين من جديد، وجعلِها تقومُ على حدودٍ طائفيةٍ دمويةٍ لتتحكمَ بها، ولتمنعَ من توحّد المسلمين على دولة إسلامية واحدة.

ومن الحروب المباشرة حربُ العراق بعدما أمرت بريطانيا عميلها صدام حسين بدخول الكويت، فاستغلت أميركا هذا الأمر لتقود حربًا على العراق مع مجموعة من الدول. ويمكن القولُ إن أميركا أتت إلى المنطقة بنفسها لتستعمرَها خالصةً لها من دون المنافسين، ولتشرفَ مباشرة على تقسيمِها، ولتمنعَ عودةِ الإسلام إلى الحكم.

والملاحظ أنه كان عند حدوث أية حالة من هذه الحالات أو ثورة تنادي بالإسلام أو بالجهاد، كان المسلمون، كلُ المسلمين، وفي كل بلادهم، يتلهفون للإسلام وللجهاد من أجل إعلاء كلمة الله، ويتعاطفون معها أيّما تعاطف؛ فتقوم مظاهراتُ التأييد، وتقدّمُ أموالُ التبرع، ويذهبُ المتطوعون لنجدة إخوانهم هناك□ وصارت آمالُ عودة الإسلام إلى معترك الحياة تكبر وتزداد مع كل حالة من هذه الحالات.

عندها وجدتْ أميركا، ومعها الغربُ الأوروبي، أن الأمرَ صار يكبرُ عليها ويصعُب، وصارت تخافُ من خروجه عن الطوق انتقلت إلى أسلوب آخر؛ فكانت سياسة التضليل والخداع، وقد استخدم هذا الأسلوب الغرب الكافر المستعمر وفي مقدمته أميركا لتضليل المسلمين عن حقيقة أهدافه وما يرمي إليه. فعندما جاء أوباما إلى الحكم، أعلن بشكل رسميّ عن تراجع أميركا عن خطة سياسة التفرّدِ في حكم العالم القائمةِ على الاحتلالات المباشرة واستعمال القوة القاسية□ وعودتِها إلى اتّباع سياسة الاحتواء القائمةِ على جهودِ المخابرات في زرع العملاء، وشراءِ الذِمم، وبثّ الفتن، وإثارةِ الاضطرابات، وتدبير الانقلابات. بمعنى آخر غيرت أميركا أسلوب حربها على الإسلام ولم تعدل عنها. ومن وسائلها وأساليبها في هذه الخطة:

الحرب على الإرهاب

إن الموقف العدائي من الغرب تجاه العالم الإسلامي يجب أن يكون واضحًا جليًا لكل مسلم، لا سيما العاملين في مجال التغيير في البلاد الإسلامية على أساس العقيدة الإسلامية لإقامة الخلافة الإسلامية، وهذا هو الذي يخاف منه الغربُ كلّ الخوف؛ لذلك التقتْ دولُ العالم جميعُها بقيادة أميركا على ضرب هذا التوجه من غير رحمة بشتى والوسائل والأساليب. وللحيلولة دون نجاح أي تغيير شامل على أساس الإسلام لإقامة الخلافة قام الغرب بفرض ما يسمى بالحرب العالمية على الإرهاب، رغم أن مظاهر الإرهاب المفترض محاربته إنما يترعرع وينتشر بشكل ملحوظ ومؤثر ومنظم في مناطق الاحتلال وبؤر النزاع والاضطراب التي صنعها الغرب بنفسه، كما هو الحال في أفغانستان وباكستان والعراق ومصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا ولبنان□ أي في المنطقة التي تعتبر ضمن مجال المخططات الغربية ومناطق النفوذ والنزاع بين دوله؛ ما يعني أن سياسات تلك الدول ومخططاتها هي السبب الرئيس لإنتاج هذه الظواهر، بغض النظر عما إذا كان هو الذي قام بتصنيعها وتنظيمها وتمويلها وتوجيهها.

نعم، إن الإرهاب المفترض محاربته هو نتاج سياسة المبدأ الرأسمالي المادي الفاشل الذي لا يعطي الحلول الصادقة أو المعالجات الصحيحة لإشباع حاجات الإنسان، فدول الغرب هي التي قطعت آلاف الأميال لاحتلال بلاد المسلمين، وهي التي أسقطت دولة الخلافة، وهي التي مزقت بلاد المسلمين، وهي التي زرعت (إسرائيل)، وهي التي تنهب ثروات الأمة، وهي التي تفرض حُكّامًا جلاوزة ظلمة لئام يسومونها سوء العذاب. فالغرب هو الآثم، وسياساته المتوحشة هي رمز الإرهاب الدولي الظلامي الفاحش والقبيح. أما الممارسات الشائنة لتنظيم الدولة وكل من ماثله واتبع خطاه من قتل وخطف وتفجير وحرق وسبي وتهجير وتشريد أهوج باسم الخلافة فهو تقزيم وتشويه لتطبيق الإسلام، ويخدم سياسات الغرب أيما خدمة، إذ يستخدمها لتبرير سياساته البشعة أمام شعوبه، ليخرس كل الألسنة التي تنتقد تدخله وتسلطه على المسلمين، كما يمنحه فرصة تشريع القوانين المحلية والدولية

لتجريم دعاة الخلافة وتقديمهم كشذاذ آفاق.

وأيضًا في عهد أوباما، وعندما قامت في بلاد المسلمين ثورات تطالب بإسقاط الأنظمة، نظرت أميركا، ومعها دول أوروبا، إليها من هذه الزاوية، زاوية أن الأمة تريد إسقاط صنائعها من الأنظمة وإقامة الخلافة. وتعاملوا معها على هذا الأساس، تحت شعار (الحرب على الإرهاب) الذي كان معمولًا به من قبل في عهد بوش. وقد برز أكثر ما برز هذا الصراع الحضاري في سوريا؛ حيث وُجد توجه واضح لدى المسلمين هناك لإقامة دولة إسلامية، والخلافة تحديدًا، وهذا هو الذي يتحسب منه الغرب كل التحسب؛ لذلك التقت دول العالم جميعها بقيادة أميركا، على ضرب هذا التوجه من غير رحمة، وبشكل إجرامي حيواني خلا من كل قيمة إنسانية أو خلقية، ومن كل منطق، فأي منطق هذا الذي يحكم الغرب عندما يؤيد بشار أسد قاتل شعبه، ويعمل على عدم إسقاطه وبقائه في الحكم؟! وأي منهما يستحق أن نطلق عليه أنه إرهاب أهل سوريا الذين خرجوا بثورة سلمية يطالبون بتغيير النظام، أم بشار الذي باشرهم بالكيماوي والبراميل المتفجرة، ما لكم كيف تحكمون؟! وهذا لا يعني إلا مزيدًا في سقوط حضارة الغرب وإفلاسه فكريًا وحضاريًا. وفي المقابل، هل استطاع الغرب فيما يرتكبه من إجرام بحق المسلمين ودينهم، أن يجعلهم يستسلمون له؟ إنه لم يستطعه من قبل، ولن يستطيعه بعدُ، بإذن الله. فالأمة حيةٌ، ودينُها حي، والضربات تُقويها ولا تثنيها، وممارساته المفلسة تزيدها إصرارًا على التغيير، وتزيده سقوطًا.

المفاوضات السياسية و سياسة الاحتواء

وتجلّى هذا عيانًا عندما انطلقت الثورات في الربيع العربي حيث فاجأت الجميع، وخلطت الأوراق، وفرضت على الغرب حلولًا هو لها كاره، وهدمت ما بناه في عقود طويلة، فأخذ الغرب الكافر المستعمر يدافع عن نفسه ومبدئه ومصالحه، وأخذ يتآمر على الثورات بمحاولة احتوائها؛ لحرف مسارها بعملائه وأوساطه السياسية كما حدث في تونس وفي مصر، وأحيانًا بالتدخل العسكري المشروط وسياسة الابتزاز كما حصل في ليبيا، وأحيانًا عن طريق المفاوضات وإطلاق المبادرات والمؤتمرات كما هو في اليمن وغيرها، وأحيانًا بالصمت وإعطاء الضوء الأخضر لقتلة حزب البعث في سوريا لحل الأمر حلًا عسكريًا مليئًا بالمكر والإجرام.

الحرب الغربية الإعلامية والنفسية على الإسلام

تلك الحرب التي مازالت تتوالى فيها إصدارات الكتب والمقالات وأبحاث مراكز الفكر ونشاطاتها، والتي تهدف إلى التيئيس والترويض القسري للشعوب على الشعور بالهزيمة والاعتراف بأنها هزيمة نهائية، ومن الأمثلة على ذلك:

الترويج لكتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير لفرنسيس فوكوياما، ومن الأدلة أيضًا على هذه المؤامرة هي الأعمال التي يُقام بها لأجلها، وهي كتب ودراسات ومؤتمرات وندوات ومقالات تتدفق بلا حصر، وتتمحور كلها حول فكرة فشل الإسلام أو الإسلاموية بحسب تعبير الناعقين بهذه الضلالة، وحول أن البديل هو العلمانية كما يزعمون، ويروج لها باحثون وكُتّاب كثيرون في صحف وفي مراكز دراسات مشهورة كمؤسسة راند وغيرها، وفي مراكز دراسات عربية، وكذلك فضائيات مشهورة يتابعها عشرات الملايين كالجزيرة والعربية وكلهم يقدمون برامج في ذلك وينشرون كتبًا ومقالات وأبحاثًا. ومن الجدير ذكره أن الترويج لهذه المغالطات والضلالات يجري بجدية وبشكل مكثف في معظم بل كل بلاد المسلمين، في البلاد العربية، وفي إندونيسيا وماليزيا وباكستان وتركيا وإيران.

إن كل هذه الحروب بشتى أصنافها العسكرية والفكرية والاقتصادية وغيرها، وما يتخذ لها من وسائل وأساليب خبيثة مما يقوم بها الغرب الكافر المستعمر، وفي مقدمته أميركا، وأتباعهم من الحكام المجرمين الخونة، الهدف منها إنما هو محاربة الإسلام السياسي والعاملين له بجد وإخلاص.

إن الحرب على الإسلام عالمية وشاملة ويقودها محترفون. وهذا يقتضي مواجهة شاملة يستثمر فيها كل ما يمكن من طاقات. وهذا يوجب كشف هذه الحرب للمسلمين كافة بجبهاتها وخططها.

صحيح أن الغرب في ميزان الحروب العسكرية والمادية يكسب، أما في مجال الصراع الفكري الحضاري فإن الإسلام هو الذي يتقدم، والغرب يزيد سقوطًا وإفلاسًا. ويخطئ من يظن أن الغرب قد انتصر، هو فقط يؤخر ظهور الإسلام، ولن تتوقف حروبه العسكرية ضد المسلمين حتى تحسم الحرب الفكرية الحضارية لمصلحة هذا الدين العظيم. ومن هنا فإن الغرب عندما يهاجم المسلمين والإسلام إنما يهاجمهم وهو في موقف الضعف والخوف من سقوط حضارته، وليس كما يحاول أن يزيف الحقائق ويصور نفسه أنه المنتصر، والخطر، كل الخطر، أن يصدقه المسلمون. إذًا فالحرب مفتوحة بينه وبين المسلمين في مشروعهم الإسلامي، وهو إقامة الخلافة.

وهنا لا بد من لفت النظر صراحة، إلى أن ما يقوم به الغرب من عمل دؤوب وجاد ومجرم لمنع قيام الخلافة إنما المعني الأول منه هو العاملون لإقامة الخلافة، وحزب التحرير تحديدًا باعتبار أنه الوحيد القائم على هذا الهدف. وفي المقابل، فإن على الحزب قيادة هذه المواجهة، وجعل الأمة تنقاد له في هذه المواجهة، فمشروع إقامة الخلافة هو مشروع حصري للحزب، وفي هذا فضل وإكرام من الله سبحنه وتعالى.

قصة الطبيب "ويلينغ لي" تثبت أن الصين لا تحب الناصحين

م. يوسف سلامة - ألمانيا

الخبر:

استدعت الشرطة المحلية في مدينة ووهان طبيب العيون الصيني لي ويلينانغ الذي حذر السلطات الصينية من ظهور فيروس كورونا وأنذرته مع سبعة من زملائه كانوا على تواصل معه باحثين في إمكانية انتشار وباء فيروسي جديد، وأجبرتهم على توقيع تعهد بعدم ذكر وباء الفيروس واتهمتهم بإثارة الفتنة ونشر الشائعات.

التعليق:

هذا هو ديدن المستبدين في كل زمان ومكان، وقد أخبرنا رب العزة جل وعلا عن حال أنبيائه الذين أرسلهم لأقوامهم هداة راشدين، فما كان منهم إلا الإنكار والاستكبار.

بعد موت الطبيب ويلينانغ لي متأثرا بالعدوى التي انتقلت له أثناء معالجته لإحدى المصابات بالمرض، أصبح بطلا مشهورا يتناقل ذكره الصينيون ويشهدون بذلك على سلطاتهم بالفشل والعجز بل وممارسة القمع بدل الرعاية والعناية والحرص على مصلحة الشعب قبل مصلحة الحزب الحاكم والطبقة المتسلطة التي تخشى ثورة الناس بسبب تردي الأوضاع الصحية والأمنية في البلاد، في ظل عجز الدولة عن السيطرة على الوباء.

بعد انتشار المرض وبروز قصة الطبيب لي وزملائه، تعهدت الحكومة بإجراء تحقيقات في ملابسات القضية، وذلك للحد من انتشار "وباء" شعبي أكثر خطورة عليها من وباء فيروس كورونا نفسه، متمثلا بالسخط على الإجراءات التعسفية والقمعية التي تمارسها السلطات بدل مواجهة الفيروس.

إن مثلهم في الصين كمثل غيرهم من حكومات الاستبداد التي تمنع دعاة الحق والخير وتعمل على إسكاتهم بكل ما لديها من قوة وجبروت، وهذا مثال حي وواقعي عن التعامل التعسفي للسلطات القمعية التي سرعان ما تقوم بتكميم الأفواه وإسكات الأصوات المطالبة بالحق، ويشهد على ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: [قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ * فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ]. الأعراف: 79-75

خواطر حولالفكر الغربي المادي

يوسف إبراهيم حاج يوسف

إن الفكر الغربي المبني على المادية الداروينية والنظرة على أن الإنسان تطور عن الحيوان وبالتالي بنيت عليها حتمية الاستجابة للغرائز والمنفعة والبقاء للأفضل كما هو الزعم في النشوء والتطور، ليس هذا فحسب، إنما تعمّد ذات الزعم في تفسير الدين والأخلاق والعدالة والفن، وهذا الزعم المادي الحتمي ينافي الحرية ويناقضها تناقضا تاما، فلو كان الإنسان تطور إلى حيوان مثالي متطور جدا حسب نظرية التطور كما يزعم كاهن التطور داروين وأتباعه، فإنه لا مكان البتة للحرية بوصفها حرية الإرادة والاختيار والقدرة على ذلك، فلا يوجد شيء من هذا ولو بجزء يسير في الحيوان الذي تطور عنه الإنسان حسب الزعم المادي وكهنة المادية، فالحيوان لا إرادة واختيار له أي لا حرية له، بل حتمية الاستجابة للغرائز والشهوات، وبالتالي الحرية (الإرادة والقدرة على الاختيار) لا يمكن أن تتوحد مع الفكر المادي، والحرية بهذا المعنى لا يمكن إلا إذا آمنّا بأن الإنسان مخلوق لخالق سبحانه، هذا بوصف الإنسان حر أعطي حرية وإرادة وقدرة على الاختيار لم تعط لأحد سواه.

الإشكال المزمن آتٍ من أن الفكر المادي الغربي قد احتكر الحرية وتعريفها بأنها هي أتباع الفكر المادي الغربي حصرًا، وإتباع غير ذلك هو عبودية، وهذا الطرح هو العبودية العمياء بعينها ونقيض الحرية، أن الفكر الغربي يناقض الحرية وينفيها، وإذًا وجود الحرية والإرادة وقدرة الاختيار في الإنسان لا يمكن أن توجد إلا إذا آمنا بأننا مخلوقون لخالق أعطانا سبحانه هذه الحرية والإرادة والقدرة على الاختيار، وهذا الشيء لم يعطه الخالق سبحانه لأحد سوى البشر والله اعلم.

الفرق بين الحزب والجمعية

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

الجمعية - حسب معجم اللغة العربية المعاصرة - «مصدر صناعيّ من جَمْع: طائفة تتألّف من أعضاء لغرض خاصّ وفكرة مشتركة». وقد عرّف قانون الجمعيات العثماني (الصادر سنة 1909م) في مادته الأولى الجمعية بأنّها: «مجموع مؤلف من عدة أشخاص لتوحيد معلوماتهم أو مساعيهم بصورة دائمة ولغرض لا يقصد به اقتسام الربح». وجاء في معجم القانون: «الجمعيات: تنظيم مستمر يتألف من عدة أشخاص طبيعية أو معنوية، لغرض غير الحصول على ربح مادي».

وجاء في قاموس السياسية: «جمعية، رابطة (Association): تعبير سياسي اجتماعي يطلق عامة على تجمع عدّة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معيّنة وواضحة. ويتضمّن هذا المصطلح معنيين: واحدا عاما يدل على كل تجمّع إرادي ومستمر يتشكّل من عدة أشخاص مهما كان شكله أو موضوعه أو غايته. وآخر وهو معنى خاص وقانوني، ويدلّ على «الاتفاق الذي يتم بين شخصين أو عدة أشخاص يضعون بموجبه وبصورة مستمرة معارفهم ونشاطاتهم في خدمة هدف غير تقاسم الأرباح». وقد أتى بهذا التحديد قانون الجمعيات الفرنسي الأساسي الصادر في أول تموز – يوليو 1901 الذي أراد استبعاد مبدأ الربح ومبدأ الشراكة في فهمه للجمعية».

وقد يعبّر عن الجمعية بمصطلح المؤسسة الاجتماعية الذي يطلق «على أية هيئة أو جماعة أو منظمة اجتماعية حكومية أو أهلية تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد أو في عدة مجالات اجتماعية. وتقوم المؤسسة بتنفيذ هذه الخدمات من خلال الجماعات المنظمة المتعاونة نظرا لأن مجهود الفرد يكون ضئيلا بالقياس إلى جهود الهيئات أو الجماعات المنظمة المتعاونة. وتعتبر مؤسسة اجتماعية، كل مؤسسة تنشأ في مجال يجمع كلّه أو بعضه بين الجمهور لمدة معيّنة أو غير معيّنة، سواء كانت هذه المؤسسة تقوم بأداء خدمة إنسانية أو علمية أو فنية أو صناعية أو زراعية أو رياضية أو لأي غرض آخر من أغراض البر أو النفع العام».

وتختلف الجمعيات باختلاف أعمالها وأنشطتها وأهدافها ومجالات اهتمامها: فهناك الجمعيات الخيرية، والجمعيات المهنية، والجمعيات القانونية، والجمعيات الرياضية، والجمعيات الثقافية، والجمعيات العلمية، والجمعيات النسائية، والجمعيات الزراعية، والجمعيات الفنّية وغير ذلك.

وقد عرّفت الجمعية الخيرية - حسب معجم اللغة العربية المعاصرة – بأنّها «جمعيّة غايتها القيام بمساعدة المحتاجين دون مقابل أو بمقابل زهيد»، أو هي منظمة «تجمع أموالها من الهيئات والتبرعات الخاصّة للإنفاق في وجوه البر المبينة في قانونها الأساسي» ، فهي اجتماع مجموعة من الأفراد من أجل مساعدة الآخرين.

وعرّفت الجمعية المهنية أو العمالية المعروفة بالنقابة (Syndicat) بأنّها: «جماعة تتكون من العمّال للنهوض بأحوالهم والدفاع عن مصالحهم أمام أصحاب العمل والسلطات المختصة» ، أو هي: «منظمة أو تجمّع يضمّ العمّال الذين يمارسون مهنة أو حرفة واحدة، أو الذين يباشرون عملا في مكان واحد، أو لحساب منشأة واحدة، بقصد الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية» ، أو هي: «جمعية تشكّل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط الاستخدام ولرعاية مصالح اعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية والالتجاء إلى العمل السياسي في بعض حالات معينة». فهي تكتّل جماعة من أجل الدفاع عن حقوق العمّال.

والحزب لغة هو: «الجماعة تتحزب على الأمر أي تتعاون، وحزب الرجل الجماعة الّتي تعينه فيقوى أمره بهم وهو من قَوْلك حزبني الأمر إذا اشْتَدَّ عَلَيّ»، وأمّا اصطلاحا فهو: «تكتّل يقوم على فكرة، آمن أفراد بها، يراد إيجادها في المجتمع». ويصدق وصف الحزب بالمعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي العام على بعض الجمعيات - كالنقابة - وفق تعريف الجمعية المذكور آنفا.

وأمّا الجمعيات السياسية التي تعنى بالسياسة وتمارس أنشطة سياسية فيصدق عليها وصف الحزب السياسي الذي هو مجموعة من الناس آمنت بفكرة، كلّية أو جزئية، تجسّدت فيهم، وسعوا إلى أن تتجسّد في المجتمع أي سعوا إلى إيجادها في الحياة والدولة بالعمل السياسي؛ ولهذا، فإنّ الحقّ في تأسيس الأحزاب في كثير من الدول (كفرنسا ولبنان والبحرين) يدخل ضمن قانون الجمعيات. وقد عرّف قانون الجمعيات السياسية البحريني الجمعية السياسية بأنّها: «كل جماعة منظمة، تؤسس طبقا لأحكام هذا القانون، وتقوم على مبادئ وأهداف مشتركة، وتعمل بصورة علنية بوسائل سياسية ديمقراطية مشروعة، بقصد المشاركة في الحياة السياسية، لتحقيق برامج محددة تتعلق بالشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمملكة البحرين. ولا تعتبر جمعية سياسية كل جمعية أو جماعة تقوم على محض أغراض دينية أو علمية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية أو مهنية».

ومع أنّ لفظ الجمعية يعتبر من الألفاظ المرادفة للحزب، إلّا أنّ هناك جملة من الفروق بينهما يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1) لفظ الجمعية أعمّ من لفظ الحزب الذي يطلق في العصر الحديث على جماعة مخصوصة تعنى بالشأن السياسي وتتقصّد المشاركة في العمل السياسي حكما أو معارضة.

2) أهداف الحزب متعلّقة بالمجتمع ككل، واهتمامه أعمّ وأشمل من الجمعية التي عادة ما تكون أهدافها محصورة في مجالات محدّدة أو فئات محدّدة مرتبطة بميول المنخرطين فيها كالدفاع عن حقوق العمّال أو القيام بأعمال خيرية أو الإشراف على مشاريع علمية.

3) تنظيم الحزب أكثر دقّة من تنظيم الجمعية من ناحية بنيوية هيكلية، ومن ناحية تكتلية وإدارية.

4) الانتماء للحزب أكثر تعقيدا من الانتماء للجمعية التي عادة ما تكون منفتحة لضمّ وتكتيل المنخرطين أو الأعضاء بغضّ النظر عن توجهاتهم الأيديولوجية وميولاتهم الفكرية.

نظرة في مفهوم النصر

جابر أبو خاطر

بحث كثير من الأفراد والجماعات مسألة النصر بشكل أو بآخر، فأحيانا يتحدثون عن النصر وأسبابه وشروطه، وأحيانا يتحدثون عن تأخر النصر، وأحيانا يتحدثون عن البشارات وقربها، وهكذا... ولن أضيف أي جديد بتكرار ما قيل أو كتب حول هذه المواضيع، إلا أني أردت أن أسلط الضوء على مسألتين اثنتين فقط أظن أنهما لم يحظيا بالتركيز الكافي، وهما:

أ. أن النصر أو الفرج يأتيان دون مقدمات - وهذا من أجمل ما في النصر.

ب. أن النصر أو الفرج يكونان للدين بالدرجة الأولى وليس بالضرورة لأشخاص بعينهم.

أما أن النصر أو الفرج يأتيان دون مقدمات، بل على العكس تماما فأحيانا تكون الوقائع والمعطيات والمقدمات لا تبشر بخير أبدا، فالأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

1. في السنة العاشرة من البعثة مات عمّ نبينا محمد e الذي كان يحميه من قريش، وفي العام نفسه توفيت زوجه خديجة رضي الله عنها التي آزرته، ثم ذهب بعد ذلك إلى الطائف فردوه وضربوه وأدموه صلوات ربي وسلامه عليه، ثم كانت حادثة الإسراء والمعراج فكذبته قريش وارتد بعض من أسلم، وهكذا كان الحال يبدو وكأنه من سيئ إلى أسوأ. إلا أنه في السنة الثانية عشرة للبعثة كانت بداية الفرج ببيعة العقبة الأولى والتي تلتها بيعة العقبة الثانية وإقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وبهذا تحول حال رسولنا محمد e من رجل دعوة مضطهد إلى رجل دولة في ظرف ساعات.

2. كاد إخوة يوسف عليه السلام لأخيهم فألقوه في البئر، ثم ازداد المشهد تعقيدا بأن أصبح يوسف سلعة تباع وتشترى، ثم ازداد الأمر تعقيدا بأن أصبح خادما لعزيز مصر، ثم ازداد الأمر أكثر تعقيدا بأن أصبح سجينا... ولكن، وبعد هذا كله، جاء الفرج فأصبح يوسف عليه السلام عزيز مصر. وبمناسبة قصة يوسف عليه السلام، نجد اللفتة ذاتها - أن الفرج يأتي دون مقدمات - في قوله تعالى: [ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَالِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَالِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ].

أما أن النصر أو الفرج يكونان للدين بالدرجة الأولى وليس بالضرورة لأشخاص بعينهم، فكذلك الأمثلة كثيرة على ذلك منها:

1. قول الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم [فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ]، فليس بالضرورة أن يشهد المرء كل ما توعد الله به الكافرين. وقد انطبق ذلك على سمية وخديجة رضي الله عنهما، على سبيل المثال، حيث انتقلتا إلى جوار ربهما قبل أن تشهدا النصر والتمكين للدين.

2. قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخباب بن الأرت رضي الله عنه عندما جاءه يطلب النصر، فقال مما قال: «والله ليُتمنّ هذا الأمر». فلم يعِد رسول الله e خباباً بالنصر له كشخص، ولكنه بشر بالتمكين للدين.

وفي الختام، لا بد من القول بأن الاهتداء إلى الطريق الصحيح والثبات عليه هو أهم من تحقيق النصر، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: [كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ]، ولم يقل «سينصرني»، وقال تعالى: [رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً]، ولذلك تجدنا نقول في كل ركعة [اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]. فالثبات الثبات على الطريقة الشرعية الموصلة بإذن الله إلى الغاية ولو بعد حين، واعلموا أن النصر كالجنين له موعد لظهوره وخروجه، فإن ظهر قبل أوانه ولد ميتا أو ضعيفا.

محادثات إيجابية وتوتر معلن بين تركيا وروسيا حول إدلب

الجزيرة نت - قال الرئيس التركي أردوغان إن الحل في إدلب يتمثل في وقف النظام السوري أعماله العدوانية وإجباره على الانسحاب إلى حدود سوتشي، في حين أكد مصدر عسكري روسي أن تركيا زودت المسلحين في إدلب بأنظمة محمولة للدفاع الصاروخي الجوي أمريكية الصنع.

ويشعر الرئيس التركي بحرج كبير أمام الفصائل المسلحة السورية الموالية له حيث أسلمها بل وأسلم نقاط مراقبة الجيش التركي لجيش بشار، وذلك بعد أن تآمر عليها مرات ومرات من أجل الوصول إلى الحل الأمريكي الذي ينسقه أردوغان في جانب المعارضة السورية بعد جولات من إضعافها.

وأضاف أردوغان - في كلمة بإسطنبول - أنه إذا لم يتم ذلك بنهاية الشهر الجاري فإن تركيا ستعمل على تحقيقه بدعم من حلفائها، وإلا فإنها ستقوم بذلك بمفردها. والظاهر أن أمريكا تريد ذلك لإحراج روسيا في سوريا من جهة، ومن جهة أخرى لتتقدم هي وتطرح الحل السلمي الذي يحافظ على نفوذها في سوريا.

وأجرى الرئيس التركي محادثات مع نظيريه الأمريكي والروسي بشأن التطورات في إدلب. وقال أردوغان في حديث تلفزيوني إنه عقد محادثات إيجابية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن سوريا.

وأضاف أن تركيا لا يمكن أن تظل صامتة إزاء تطويق القوات الحكومية السورية مواقع المراقبة التركية في إدلب. وقد بقيت صامتة منذ شهور حين تقدم جيش بشار وحاصر نقاط مراقبتها فظهر ضعفها أمام بشار الذي قتل جنودها على دفعتين دون أن ترد رداً مناسباً، بل اكتفت بقصف مدفعي لا يعلم أحد ماذا أصاب وماذا حقق؟

أمريكا تجدد الضغط على الصين للانضمام إلى محادثات نووية

رويترز - جددت الولايات المتحدة يوم الجمعة الضغط على الصين للانضمام إلى محادثات للحد من الأسلحة النووية مع واشنطن وموسكو في مسعى للتغلب على معارضة بكين منذ فترة طويلة للدخول في مثل هذا الحوار.

وقال مسؤول كبير في إدارة الرئيس دونالد ترامب "تقول الصين منذ فترة طويلة إنها لن تدخل في سباق تسلح ولا تسعى إلى معادلة الولايات المتحدة وروسيا من حيث الأرقام. لقد حان الوقت للصين... لأن تثبت أنها طرف دولي يتحلى بالمسؤولية".

يأتي ذلك رغم تضاؤل الترسانة النووية الصينية أمام نظيرتيها الأمريكية والروسية، ولكنه من باب الضغط والتوجس مما يمكن أن تكون الصين قد أنجزته سراً في تعزيز ترسانتها النووية. وكذلك فإن تعزيز بكين وضعها العسكري في منطقة آسيا والمحيط الهادي أثار قلق صناع السياسة الأمريكيين بشكل كبير.

ويسعى ترامب إلى جر الصين للانضمام إلى الولايات المتحدة وروسيا في محادثات بشأن اتفاق جديد للحد من الأسلحة يحل محل معاهدة (ستارت الجديدة) المبرمة بين واشنطن وموسكو والتي ينتهي أجلها في فبراير القادم.

لكن الصين ترفض ذلك وتقول إن قوتها النووية الأصغر دفاعية ولا تشكل تهديدا، أي لا تريد أن تقيد نفسها بمعاهدات تحد من ترسانتها النووية والتي يعتبر الجزء الأكبر منها صواريخ متوسطة المدى.

قبل زيارته للرياض.. وزير الخارجية الأمريكي يشيد بالعلاقة مع السعودية ويؤكد بأنها الشريك القوي لواشنطن على مدى 75 عاما

أشاد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، بالعلاقات بين بلاده والمملكة، واصفا السعودية بأنها "شريك قوي" للولايات المتحدة. وفي المقابلة التي تم نشرها اليوم الأحد، قال بومبيو: "على مدى 75 عاماً، كانت المملكة العربية السعودية شريكاً قوياً في تحقيق الأهداف المشتركة في منطقة الشرق الأوسط، وكانت أيضاً عضواً مؤسساً في التحالف من أجل مكافحة (داعش)، وساهمت في صندوق دعم الاستقرار في سوريا. كما أن للمملكة جهوداً واضحة في المساعدة في استقرار الاقتصاد العراقي، وإحباط العدوان الإيراني". ومن المقرر أن يبدأ بومبيو الأربعاء القادم زيارة للسعودية. وفيما يتعلق بإيران، أكد وزير الخارجية الأمريكي استمرار "تركيز حملة الضغوط القصوى الأمريكية في ممارسة أقصى قدر من العزلة الدبلوماسية على إيران، وممارسة الضغوط الاقتصادية والردع العسكري لدفع هذا النظام إلى تغيير سلوكه".

كيف يمكن لأمريكا أن تكون صديقة استراتيجية لبلاد إسلامية؟ أمريكا ليست صديقا استراتيجيا ولكنها عدو الإسلام والمسلمين، تقتل وتذبح المسلمين في اليمن وأفغانستان والعراق وبلاد إسلامية أخرى. صداقة مثل هذه الدولة هي خيانة للمسجد الحرام ولجميع المسلمين. باختصار، لن يكون الكافر المستعمر صديقاً للمسلم أو لطيفا معه أبداً. ولو حصلت كلمة عن لطفه، فيجب على المسلم أن يعلم أن هناك دافعا شريرا وراء هذا الفعل. [وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ]. لقد قُتل أكثر من نصف مليون طفل بسبب العقوبات الأمريكية ضد العراق، والتي تعد مؤشرا أكبر بكثير من كارثة القنبلة الذرية في هيروشيما، هل يمكن أن تكون هذه الدولة صديقة استراتيجية؟ الطريقة الوحيدة لإنقاذ المسلمين في العراق وأفغانستان وفي أنحاء العالم من اضطهاد أمريكا وروسيا وغيرهم هي إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

بعد أقل من أسبوعين من لقاء نتنياهو والبرهان... طائرة احتلالية لأول مرة تعبر الأجواء السودانية

عبرت طائرة احتلالية، لأول مرة، فوق الأجواء السودانية، بعد أقل من أسبوعين على لقاء رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، بحسب إعلام عبري. وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، الأحد، إن طائرة نفاثة احتلالية (M-ABGG)، أقلعت بداية الأسبوع الماضي من كيان يهود متوجهة إلى مطار كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو، وعادت نهاية الأسبوع إلى مطار بن غوريون بعدما مرت عبر الأجواء السودانية. وأوضحت الصحيفة أن البرهان أبلغ نتنياهو خلال لقائهما في مدينة عنتيبي الأوغندية في 3 شباط/فبراير الجاري أن بلاده ستسمح بمرور الطائرات الاحتلالية في أجوائها باستثناء طائرات شركة "العال" (الناقل الوطني الاحتلالي). وفي عدة حالات سابقة، مرت طائرات احتلالية عبر أجواء السودان، لكنها اضطرت للتوقف في عمان أو في وجهة أخرى حتى لا تسجل الرحلة باعتبارها "رحلة احتلالية"، وفق المصدر ذاته.

هذه هي نتيجة لقاء الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني مع رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو في مدينة عنتبي الأوغندية في 2020/02/03 بعد أن تلقى قبله بيوم واحد مكالمة هاتفية من وزير خارجية أمريكا بومبيو، طالباً منه أن يلتقي بنتنياهو، ومقدماً له دعوة لزيارة الولايات المتحدة. إن النظام العربي ومنه النظام السوداني حتى الأنظمة في البلاد الإسلامية ما كانوا يوما في حالة عداء مع كيان يهود ليطبعوا معه، بل لولا دعمهم وحراستهم لحدود هذا الكيان المسخ ما قامت له في الأرض المباركة قائمة، والحاصل اليوم من انفتاح ظاهر من الحكام على كيان يهود الغاصب، هو نقل لتحالفهم السري القديم لحيز العلن لا غير. إن الحكام في بلاد المسلمين؛ حراس السجن الكبير، إنما هم عملاء الغرب وأدواته، يأتمرون بأمره، وينفذون أجندته، فلا يرقبون في رعيتهم إلاً ولا ذمة، يتنافسون في إرضاء أسيادهم في الغرب ولذلك يجب اقتلاعهم من جذورهم.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info